وزارة الأعلام
مديرية الثقافة العامة

سلسلة الفنون الشعبية
(١)

أشعار الترقيص عند العرب

تأليف

سعيد الديّوه جي

بسم الله الرحمن الرحيم

يا حبذا ريح الولد ريح الخزامى في البلد

اهكذا كل ولد ام لم يلد قبلي احد ؟

مقدمة

كنت قد نشرت مقالا في مجلة الجزيرة الموصلية[1] تحت عنوان « أشعار الترقيص عند العرب » تكلمت فيه عما عثرت عليه من الاشعار التي كان يغنى بها للاطفال عند ترقيصهم ، فنال المقال استحسان بعض الاخوان ، وطلبوا الي أن أوسع هذا الموضوع الطريف قدر المستطاع .

أخذت بعد هذا بجمع كل ما أعثر عليه في هذا الباب ، فاجتمع عندي جملة تستحق النشر .

ثم بدا لي أن اتبع هذا بما يغنى للاطفال في الموصل عند ترقيصهم ، فتوفقت الى جمع طائفة مختارة منها .

وأعلمني أحد الاصدقاء ـ قبل سنة ـ أن المرحوم الدكتور أحمد عيسى بيك كان قد جمع كتابا يشبه هذا سماه « الغناء للاطفال » ولم يتيسر لي الوقوف عليه لاستفيد منه .

وفي أوائل شهر شباط من سنة **١٩٦٧** زارني صديقي الفاضل الدكتور سعيد عبده ، وكان عازما على السفر الى القاهرة ، فأعلمته برغبتي في الحصول على نسخة من هذا الكتاب ، فوعدني خيرا . وعاد الى الموصل في نفس الشهر وقد استنسخ لي نسخة من الكتاب المذكور ، عن نسخة محفوظة في دار الكتب المصرية في القاهرة .

---

(١) السنة الثانية سنة ١٣٦٦هـ = ١٩٤٧م العدد : ٢٠ : ص : ٤ ، ٥ ، ٣٥ .

تصفحت الكتاب فاذا فيه الكثير مما قد جمعتــه ، لان الموضوعين متشابهان ، والمصادر التي أخذنا عنها متقاربة •

ووجدت بأني قد جمعت أبياتا لم يوفق هو الى جمعها • كمـا أنه جمع بعض الابيات التي لم يتيسر لي الوقوف عليها، فنقلت عنه هذه الابيات، وأشرت الى الصفحات التي أخذت عنها • وزدت عليها بعض الملاحظات•

وكتابه هذا مفيد في بابه ، الا أنه أطنب في ذكر التراجم بصـورة لاتتناسب مع الموضوع • فمثلا تكلم عن سيرة الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ في (٢٧) صحيفة من كتاب لم يزد أصله على (٩٧) صحيفة •

وعلى كل فله فضل السبق ، تغمده الله برحمته الواسعة ، وجزاه عن العلم وأهله خير الجزاء

وقد رتبت الكتاب على الوجه التالي :

١ ـ اشعار الترقيص عند العرب •

٢ ـ اشعار الترقيص في الموصل •

وما يغنى للاولاد ـ في الموصل ـ في مختلف المناسبات •

وجعلت التراجم مختصرة ، بحيث لا تخرج القارىء عـن صلب الموضـوع • فان كنت موفقا في عملي هـذا ـ فلله الحمـد والشكران ـ وان كنت مقصرا ، فهذا ماتمكنت من جمعه وتقديمه • والله تعـالى ولـي التوفيـق •

سعيد الديوه‌جي
٢٩ ذو القعدة سنة ١٣٨٦هـ
١٢ آذار سنة ١٩٦٧م

الابـــن
ريحـــان من الجنة

الفضيل

يقول العرب : ريح الولد من ريح الجنة ، وهو من أجمل ماوصف به الولد • كمـا كانوا يشبهونه بالريحانة فقالـوا : ابنك ريحانتك : قال الشاعر :

أطيب فـي الانف اذا جاءتـك من ريـح الولـد

وقالوا : أولادنا أكبادنا :

وانمـا أولادنـا بيننـا أكبادنا تمشي عـلى الارض
لـو هبت الريح على بعضهم لامتنعت عينـي عـن الغمض

وكانوا ـ قبل الاسلام ـ اذا ما ولد لاحدهم مولود ، هنـأه الشعراء واقيمت الولائم ، لانه سيحمى العشيرة ، ويدفع عنها الضيم ، ويغير عـلى الاعداء ، فهو فتاها في السلم والحرب ، واليسر والعسر •

وكان ـ عليه أفضل الصلاة والسـلام ـ يحب الاولاد ، ويلاعبهم ويداعبهم ، وربما عبثوا امامه ، وقطعوا عليه خطبته أو صلاته • وهـو ـ عليه السلام ـ يستقبل هذا بالرضا والملاطفة •

بينما كان ـ صلى الله عليه وسلم ـ يلاعب الحسن ويقبله ، دخل عليه الاقرع بن حابس التميمي ، فقال : ان لي عشـرة من الاولاد ، فما قبلت واحدا منهم • فقال النبي عليه السلام : « ما اصنع ان كـان الله قد نزع الرحمة من قلبك ؟ » •

وكان يخطب ـ عليه السلام ـ مرة على المنبر ، فطلع الحسن بـن

علي ـ رضي الله عنهما ـ يتخطى الناس فسقط ، فنزل النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فتناوله ، ثم رجع فقال « والذي نفسي بيده ما علمت كيف نزلت » • فحنوه على طفله ، وحبه له جعله يقطع الخطبة ، وينزل اليه فيأخذه ويعود الى المنبر •

وجاء الحسن والحسين يسعيان الى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فأخذ أحدهما فضمه الى ابطه ، واخذ الاخر فضمه الى ابطه الاخرى وقال « هذان ريحانتاي من الدنيا » •

وكان عليه السلام اذا صلى ، وسمع صوت طفل ، خفف صلاته شفقة عليه ، وكان يقول « اني لادخل في الصلاة ـ وانا أريد أن أطيلها ـ فأسمع بكاء الطفل ، فاتجوز في صلاتي لما أعلم من وجد امه من بكائه » •

وعن أبي بكرة قال : كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم يصلى بنا ، وكان الحسن يجيء ـ وهو صغير ـ فكان كلما سجد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وثب على رقبته وظهره ، فيرفع النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ رأسه رفعا رفيقا ، حتى يضعه ، فقالوا : يا رسول الله ، رأيناك تصنع بهذا الغلام شيئا مارأيناك تصنعه بأحد • قال : انه ريحانتي من الدنيا ، ابني هذا سيد ، وعسى ان يصلح الله به بين فئتين من المسلمين •

وسأل الحجاج بن يوسف ابن القِرّيّة(١) : أي الثمار أشهى ؟ قال : الولد ، وهو من نخل الجنة بل « هو ريحان من الجنة » ـ كما قال الفضيل ـ وكيف لايكون ثمرة القلب من ريحان الجنة !؟ فالولد ـ عند العرب ـ يستعذب به العيش ، ويهون به الموت ، وقال أحدهم في ميت : ان كان له ولد فهو حي ، وان لم يكن له ولد فهو ميت ،

---

(١) أيوب بن زيد توفى سنة ٨٤هـ •

البنت

ريحانة أشمها ورزقها على الله

— حديث شريف —

وكانوا يعتزون ببناتهم ، ويعنون بتربيتهن وتعليمهن ، ويقولون « البنات حسنات ، والبنون نعم ، والحسنات مثاب عليها ، والنعم مسؤول عنها »

ويتفاءلون خيرا للمرأة اذا ولدت بنتا قبل الذكر ، ويقولون « من يمن المرأة ان تلد الانثى قبل الذكر ، لان الله تعالى بدأ بالاناث فقال : يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ اناثاً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذكورَ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْراناً واناثاً ويجعلْ مَنْ يَشَاءُ عَقيماً »

وبشر النبي — صلى الله عليه وسلم — بابنة ، فنظر في وجوه اصحابه ، فرأى الكراهية فيهم ، فقال : « ما لكمْ ! ريحانةٌ أَشُمُّها ، ورزقُها على الله » .

وكان — صلى الله عليه وسلم — يصلي وهو حامل امامة بنت زينب بنت رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ولابي العاص بن الربيع ، فاذا قام حملها ، واذا سجد وضعها .

ودخل عمرو بن العاص على معاوية بن أبي سفيان ، وعنده ابنته عائشة ، فقال : من هذه يا أمير المؤمنين ؟ قال : « هي تفاحة القلب ، فوالله مامرض المرضى ، ولا ندب الموتى ، ولا اعان على الاحزان مثلهن » .

وكان لمعن بن أوس ثمان بنات ، ويقول : ما أحب ان يكون

لي بهن رجال • وفيهن يقول :

رأيت رجالاً يكرهون بناتهم وفيهن ـ لا تكذب ـ نساء صوالح
وفيهن ـ والايام يعثرن بالفتى ـ عوائد لا يمللنه ونوائح

وفي الشعر العربي أبيات نظمها آباء وامهات ، كانوا يرقصون بها أطفالهم اذا ما لاعبوهم ـ وكل منهم كان يعبر عما يكنه لطفله من حنو وشفقة ومحبة ، وما يتوسم فيه من علامات الذكاء والفطنة ، أو ما كان يطمح أن يكون عليه الطفل في المستقبل ـ اذا سلم وكبر •

ونجد بعض هذه الابيات صادرة من قلوب متوجعة قد ملأتها الحسرات، فنفست عنها بهذه العبرات اذا رقصت ولدها •

وفي بعضها ما كان في البيت من التحاسد والمنافسة بين الامهات • أم الابن تدل بابنها ، فترقصه فرحة ضاحكة ، وتعرض بأم البنت التي تعيش معها أو في حيها ، ونجد أكثر أمهات البنات يكظمن غيظهن ، وينفسن عن أنفسهن بأن البنت هي بركة في الدار ، وان الخير معقود بناصيتها ، وان أمها اذا ربتها وعلمتها وأدبتها ، فستكون زوجة عزيزة ، وأماً صالحة لاولادها •

وفي بعضها نجد الحسرات تلو الحسرات ، وان الحرمان قد سود قلوبهن ، ولا يصرف هذا عنهن الا الله الذي يهب البنين والبنات وبيده الامر وهو على كل شيء قدير •

جمعنا في بحثنا هذا بعض الاشعار التي كان يرقص بها الاطفال وهي ـ كما قدمنا ـ تطلعنا على أمور كثيرة من حياة الاسر ، وتفاوت نظر الناس الى الاولاد ـ بنين وبنات ـ عسى هذا أن يحفز غيرنا فيتوفق في دراسة الموضوع دراسة شاملة ، لانه موضوع جدير بالبحث والدراسة •

وقد آثرنا أن نسمي الكتاب « أشعار الترقيص عند العرب » ذلك ان الشيخ محمد بن معلى الازدى[٢] كان قد جمع كتاباً سماه بهذا الاسم ، وهو يناسب الموضوع ٠

---

(٢) جاء في الاصابة (١ : ١٢٣ ، ١٢٤) عند كلامه عن الشيماء أخت النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في الرضاعة « وذكر محمد بن معلى الازدي في كتابه الترقيص ٠ ولم أقف على ترجمة له ، ووجدت بعد هذا ان المرحوم الدكتور أحمد عيسى قد عرف به انه من رجال القرن الرابع للهجرة (مقدمة الغناء للاطفال ص : د ، ز) ٠

البنـــون

المال والبنون زينة الحياة الدنيـــا

١

جاء ان عبدالمطلب أخذ النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ بعد ولادته ، وحمله الى البيت ، وأخذ يطوف به ، واحاط به بنوه ، وهو يقول[١] :

الحمـد للـــه الـــذي أعطـاني ... هـــذا الغـلام الطيب الاردانِ

قد ساد في المهـد على الغلمــان ... إعيـذه بالبيت ذي الاركـــانِ

حتـى اراه بالـــغ البُنْيــان ... أُعيـذه مـن سر ذي شَنَآنِ

مـن حاسـدٍ مضـطربِ العنــانِ

٢

وزاد السُهَيْلى[٢] أبياتاً فوق هذه ، فيها ذكر القـــرآن الكريم ، والمثاني ، وان الله عز وجل سَمَّاه أحمد ــ وهي بـلا شك أبيـــات منتحلة زيدت فوق هذه الابيات • لذا أغفلنا ذكرها •

٣

وجاء في كتاب « أنباء نجباء الابناء : » ان عبد المطلب حمل النبي ــ عليه السلام ــ وانطلق به الى الكعبة فطاف به اسبوعاً ، ثم قام عنـد

---

(١) طبقات ابن سعد (١ : ٦٤) ، انساب الاشراف : (١ : ٨١) •

(٢) الروض الانف (١ : ١٠٦ ــ ١٠٧) وأنظر أيضا تاريخ ابن عساكر (١ : ٢٥٢) •

الملتزم[٣] وجعل يقول :

يا ربَّ كلِ طائفٍ وهاجدِ ورب كل غائب وشاهدِ
ادعوك بالليل الطفوح[٤] الراكد لهَّم[٥] فاصرفْ عنه كيد الكائد
واحطم به كل عنود ضاهد[٦] وانْشِئْه[٧] يا مخلد الاوابد[٨]
في سُؤْدَدِ راس ووجد صاعد

٤

وان عبدالمطلب كان يحب حفيده محمداً • ويقدمه على أولاده ، ويشفق عليه ، ويعنى به عناية خاصة •

جاء في أنساب الاشراف ـ للبلاذرى (٩٥:١) انه حمل النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ على عاتقه ، وطاف به في الكعبة ، وقال :

اعيذه بالله بارىء النسم من كل من يسعى بساق وقَدَمْ
وقصفه الحجاج في الشهر الاصم حتى اراه في ذُرى صعب اشمْ
ثم يكون ربِّ غير مهتضم

٥

كانت حليمة بنت أبي ذؤيب عبدالله السعدية ، مرضعة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ عاقلة مدبرة ، أرضعت النبي ، فكثر رزقها ، وزاد

---

(٣) الملتزم : ما بين الحجر الاسود والباب وذرعه اربعة اذرع • (معجم البلدان : ٨ : ١٤٦) •

(٤) الطفوح : الممتلىء وأراد به بلوغ الظلمه •

(٥) لهم = اللهم •

(٦) الضاهد : الظالم المغتصب •

(٧) انشئه : اخره واطل عمره •

(٨) الاوابد : هي الوحش ، والعرب تضرب المثل بها في البقاء فتقول : بقيت ما بقيت الاوابد •

خيرها حين أرضعته . فوجدت كل الخير والبركة فيه . وكانت تغني به وتحبه حباً جماً . وكانت ترقصه وتقول :

يا رب اذ أعطيته فابقه   وأعله الى العلا ورقه
وادحض اباطيل العدا بحقه

وكان عليه الصلاة والسلام يجلها . زارته يوماً ، فبسط رداءه اكراما لها . فجلست عليه . وروت عنه ، وروى عنها عبدالله بن جعفر[9] .

٦

وكانت الشيماء بنت حليمة السعدية[10] - أخته في الرضاعة - تشفق عليه ، وتغنى به ، وتحضنه مع أمها حليمة السعدية ، فكانت ترقصه - وهو طفل - وتقول :

هذا اخي ولم تلده أمي   وليس من نسل أبي وعمي
فديته من مخول معم[11]

٧

وجاء في الاصابة (١ : ١٢٣ ، ١٢٤) ذكر محمد بن معلى الازدي في كتابه الترقيص ، قال : كانت الشيماء ترقص النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو صغير ، وتغني له :

يا ربنا ابق لنا محمدا   حتى أراه يافعاً وأمردا

---

(٩) (الاصابة : ٨ : ٥٢ ، ٥٣) (انساب الاشراف : ١ : ٩٥) مهذب الروضة الفيحاء (٦٤ ، ٦٥) ، اعلام النساء : (١ : ٢٩٠ ، ٢٩١) .

(١٠) الشيماء بنت الحارث بن عبد العزى (الاصابة : ٨ : ١٢٣ ، ١٢٤) الفتوة عند العرب ٣٨ ، أعلام النساء : ١ ، ٣١٦ ، ٣١٧) . العرب : ٣٨ .

(١١) وفي السيرة الحلبية (١ : ١٢٦) فانمه اللهم فيما تنمى .

ثم اراه سيداً مُسَوَّدا   واكبت اعاديه معاً والحسَّدا

واعطه عزاً يدوم أبدا

قال : فكان ابو عروة الازدى اذا أنشد هذا يقول «ما أحسن ماأجاب الله دعاءها » شاهدت اخاها « محمد رسول الله » خاتم الانبياء والمرسلين ، سيد العرب والعجم .

أسرها المسلمون سنة ٨ هـ ، ولما عرفها النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بسط لها رداءه وأكرمها وردها الى قومها .

٨

والزبير بن عبدالمطلب ـ عم النبي ـ صلى الله عليه وسلم ، وهو أكبر أعمامه ، كان من شعراء قريش ، ومن حكامها ، وشعره قليل .

جاء في الامالي ـ للقالى (٢ : ١١٥) :

دخل النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ على عمه الزبير بن عبد المطلب ـ وهو صبي ـ فاقعده في حجره وقال :

محمد بن عَبْدَمِ(١٢)   عشتَ بعيشٍ أنعمِ(١٣)

ودولةٍ ومغنمِ(١٤)   في فرع عزٍ اسنَمِ

مكرَّمٍ معظَّمِ   دام سجين الازلَمِ(١٥)

٩

ثم دخل عليه العباس بن عبدالمطلب ـ وهو غلام ـ فاقعده في حجره وقال :

---

(١٢) عبدم : منحوتة من عبدالمطلب ـ جد النبي .

(١٣) رخي ،

(١٤) فوز .

(١٥) اي ابد الدهر .

ان اخي عباس عفٌ ذو كرمْ

فيه عن العَوْراء[١٦] ـ ان قيلت ـ صَمَمْ

يرتاح للمجد ويوُفي بالذِمم[١٧]

وينحر الكَوْمَاء[١٨] في اليوم الشَبِمْ

اكرِمْ باعراقك[١٩] من خالٍ وعمْ

١٠

ثم دخل عليه ضرار بن عبدالمطلب ـ وهو أصغر من العباس ـ فقال فيه :

ظني بميَّاس[٢٠] ضرار خير ظن

أن يشترى الحمد ويُغلي بالثمنْ

ينحر للاضياف رباتِ السَمَن

ويضرب الكبش اذا البأس ارجحَن[٢١]

١١

ثم دخلت عليه ابنته أم الحكم ، فقال فيها :

يا حبذا أم الحكمْ كأنها ريم أجَم[٢٢]

يا بعلها ماذا يشم[٢٣] ساهم فيها فسَهَمْ

---

(١٦) الكلمة القبيحة .

(١٧) الذمم : العهود .

(١٨) الكوماء : الناقة العظيمة ، الشبم = البارد .

(١٩) العرق : الاصل .

(الامالي للقالي : ٢ : ١١٥) .

(٢٠) يتبختر .

(٢١) الكبش : رئيس القوم : ارجحن : ثقل .

(٢٢) ليس لـه قرنان .

١٢

ثم دخلت عليه جارية يقال لهـا أم مغيث ، فقالت : مدحت ولدك وبني أخيك ، ولم تمدح ابني مغيثاً ، فقال : علي به ، عجليه ، فجاءت به ، فقال فيه :

وان ظنـي بمغيث ان كبـر ان يسرق الحج اذا الحج كثـر

ويوقر الاعيار من قرف الشجر [٢٤] ويأمر العبد بليل يعتذر

ميراث دهر عاش دهراً غير حر

١٣

وجاء في « الغناء للاطفال : ٣٠ »

وفي الحديث ان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان يرقص الحسن أو الحسين ويقول :

حُزُقَّة [٢٥] حُزُقَّه تَرَقَّ [٢٦] عينَ بَقَّه [٢٧]

١٤

وفي الحديث : مر رسول الله ـ صلى الله عليه وسللم ، بجارية سوداء ترقص صبياً لها وتقول :

ذُوَالْ يا ابن القَوْمِ يا ذُوَالَه

يمشي الثَطَا ويجلس الهبنقعه

---

(٢٣) اختبر .

(٢٤) يثقل الاعيار من لحاء الشجر (الامالى ـ للقالى : ٢ : ١١٥ ، ١١٦) .

(٢٥) رجل خرق = قصير .

(٢٦) ترق : اصعد .

(٢٧) عين بقه : يا عين البقة كناية عن الصغر ، فكان الحسين عليه السلام ـ يصعد حتى يضع قدميه على صدر النبي ـ ص ـ . قال ابن الاثير ان النبي ذكرها له على سبيل المداعبة والتأنس له .

فقال عليه السلام : لا تقولي ذُؤال فانه شر السباع .

ذوال : تصغير ذُواله وهو الذئب .

القوم : السيد

يمشى الثطا : أي يخطو كما يخطو الصبي أول ما يدرج .

الهبنقعه : الاحمق ، ارادت أن يمشي مشي الصبيان ويجلس كما يجلس الحمقى .

(الغناء للاطفال : ص : ٥٨) .

١٥

وكان عبدالمطلب يرقص ابنه الزبير فيقول :

يا بأبـي يا بأبـي يا بأبـي[٢٨] كأنه في العز قيس بن عدي[٢٩]

في دار قيس ينتدى أهل الندي[٣٠]

١٦

رأى عبدالمطلب بن هاشم ولده العباس يلعب القلة[٣١] مع لدات له ،

---

(٢٨) يا بأبي = افديك بأبي .

(٢٩) قيس بن عـدي سيد قريش في دهره ، وأولاده يسمون بني قيس بن عدى : الحارث وعدي ورئاب وحذافة والفاكهة وحنطب وابو أمية والزبير ، وكان لقيس فتيان يجتمع اليهما فتيان قريش أبو لهب واشباهه ، وهو الذي أمرهم بسرقة الغزال الذهبي من الكعبة ـ وكان مدفونا ، وارادت قريش قطع يد أبي لهب فحمتـه اخواله خزاعـة ـ (الغناء للاطفال : ٣١ ، ٣٢) .

(٣٠) ينتدى ، يجمع ، والنادى المجتمع .

(٣١) القلة ، والمقلى والمقلاة : عودان يلعب بهما الصبيان فالمقلى : العود الكبير الذي يضرب به والقلة : الخشبة الصغيرة التى تنصب ، وهي قدر ذراع .

ولربما كانت هذه اللعبة هي المعروفة عندنا بالموصل باسم (حاج وگطاة) فالحاج هو القلى والگطاة هى المقلى وهي لعبة منتشرة بين اكثر مدن العراق .

فقال صبي منهم : لا بضرب هانيك القلة الا ابن وتغه كيون[٣٢] بمهمله[٣٣] ،
فقال له العباس : وبيت ربي لا لعبت معنا ، انك بذاء بالشعر قؤول بالخنا .

فاكب عليه عبدالمطلب ، فاحتمله ، وجعل يرتجز ويقول :

لم ينمني عمرو ولا قصي ان لم يسوده فتى لؤي

١٧

ان سلمى بنت صخر – وهي ام ابي بكر الصديق ، رضى الله عنه ، ارضعته اربع سنين ، ثم ارادت فصاله ، فجعلت على ثديها صبرا ، فلما وجد طعمه قال : يا اماه اغسلي ثديك ، فقالت : يا بني ان لبني قد فسد وخبث طعمه ، فقال لها وجدت طعم ذلك الخبث قبل ان أمص . فاغسلي ثديك ، وان كنت قد بخلت علي بلبانك ، فاني اصد عنه ، فضمته الى صدرها، وقبلته ورشفته ثم جعلت ترقصه وتقول :

امتع به يا ربه فهو بصخر[٣٤] اشبه

١٨

ثم انتقلت عن هذا الروي فقالت :

عتيق يا عتيق ذو المنظر الانيق
والمقول الذليق[٣٥] كالمصعب الفتيق[٣٦]
رشفت منه ريق كالزرنب الفتيق[٣٧]

---

(٣٢) الوتغ : الاثم وفساد الدين ، كيون : لزوق بالرجال .
(٣٣) مهملة ، مسيبة لا راعي فيها ولا لها من يصلحها ويهديها (ابناء نجباء الابناء : ٥٢ : الغناء للاطفال : ٤٤) .
(٣٤) صخر والدسلمي ، وهو صخر بن عمرو بن كعب بن تيم بن مره ، فهي ابنة عم ابي قحافة – والد ابي بكر – .
(٣٥) المقول الذليق : اللسان الحاد الماضي .
(٣٦) المصعب الفحل من الابل الذى لم يذلل ، وسمى به الرجل والفتيق المكرم الممتلىء الجسم – العبل – .
(٣٧) الزرنب : نبات طيب الرائحة .

١٩

ثم تحولت عن هذا الروي فقالت :

يابي وفوك المأشور(٣٨) وكلمات كالجمان المنثور

٢٠

ثم تحولت عن هذا الروي فقالت :

ما نهضت والدة عن نده اروع بهلول(٣٩) نسيج وحده

ثم ان السرور استهواها ، فهتفت باعلى صوتها كما تهتف النسا عند الفرح ، ودخل ابو قحافة فقال : ما لك يا سلمى: احمقت ؟ فاخبرتـه بمقالة ولده فقال : اتعجبين من هذا ؟ فوالذي يحلف به ابو قحافة ما نظرت لابنك قط ، الا وتبينت السؤدد في حماليق عينيه .

٢١

وجاء في كتاب « الغناء للاطفال : ص : ٦٣ » وقد نقله عن المعارف لابن قتيبة :

كان عثمان بن عفان محببا في قريش ، يوصون اليه ويعظمونه ، وكانت المرأة في قريش ترقص ولدها وهي تقول :

أحبك والرحمن حب قريش عثمان

اذا دعا بالميزان

اى نادى بالميزان اى العدل

٢٢

ام حكيم بنت عبدالمطلب ـ عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ

---

(٣٨) المأشور : ما في اطرافه حدة وتحزيز .

(٣٩) حسن الطلاقة والبشر .

انباء نجباء الابناء : ٤٤ ، ٤٥ ، سيرة مغلطاى : ٩٥ .

وهي جدة ذي النورين عثمان بن عفان لامه ، ومن بناتها اروى ام ذي النورين ـ وكانت ام حكيم من نساء قريش المعروفات بالعقل والتدبير وتقرض الشعر وكانت ترقص ابن بنتها اروى ـ عثمان بن عفان وتقول(٤٠) :

ظني به صدق وبر يأمـــره ويأتمـــر

من فتيــة بيض صبر يحمـــون عورات الدبر

ويضــرب الكبش النعر يضــربه حــى يخــر

من سرب ومن أخــر

واما ذو النوري فهو احد العشرة المبشرة بالجنة • جهز جيش العسرة ، وتزوج بنتي رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وجمع القرآن الكريم ـ وقتل شهيدا سنة ٣٥ هـ ودفن بالبقيع • وهو احد العشرة المبشرة بالجنة •

٢٣

فاطمة بنت اسد ، ام الامام علي بن ابي طالب ـ كرم الله وجهه ـ وام اخوته كلهم ، اسلمت وهاجرت ولها مآثر ومكارم عديدة •

كانت تتوسم في طفلها علي امارات السؤدد والكرم والشجاعة فكانت ترقصه وتقول(٤١) :

انت تكون ماجد كريم اذا تهب شمــأل بليــل

وكان ابنها احد اعلام الهدى ، وابطال المسلمين ، نشأ في بيت النبوة ، وتأدب على رسول الله ، وتعلم من العلم ما جعله « باب مدينة العلم » فـكان اليه المرجع في صعاب الامور ـ كرم الله وجهه ـ وهو احد العشرة المبشرة بالجنة •

---

(٤٠) انساب الاشراف : ١ : ٨٧ ، ٨٨ ، ٥ : ١ ، المعارف : ٨٢ ، اعلام النساء : ١ ٢٨٢ ، الدر المنثور : ٥٤ ، ذخائر العقبى : ٢٥٠ •

(٤١) المقتطف : ١٠٠ : ١٤٦ انظر عن الامام على : ذخائر العقبى : ٢١ـ٤١٦ •

٢٤

وفي العقد الفريد انها قالت في ابنها عقيل :

ان عقيـلا كاسمه عقيل وبيبى[٤٢] الملفف المحمول

انت تكون ماجد نبيـل اذا تهب شمال[٤٣] بليل

يعطى رجال الحي او نبيل

٢٥

صفية بنت عبدالمطلب ـ عمة رسول الله صلى الله عليه وسـلم ـ وام الزبير بن العوام الاسدي ، كانت صابرة شاعرة ، شهدت احدا ولما انهزم الناس اخذت بيدها رمحا تضرب في وجوه الناس وتقول : انهزمتم عن رسول الله ، ولها مواقف جليلة في الاسلام ٠

وكانت تحسن تأديب ابنها الزبير وتطبع فيه المكارم والمفاخر منـذ صغر سنة ، وربما ضربته ، فعاتبها نوفل بن خويلد وقال لها : انك لتضربينه ضرب مبغضة ٠

فزجرت به صفية وقالت[٤٤]

من قال اني ابغضه فقد كذب وانما اضـربه لـكي يلـب

ويهزم الجيش ويأتي بالسلب ولا يكن لما له خبـأ مخب

يأكل ما في البيت من تمر وحب

فكان ابنها الزبير بن العوام اول من سل سيفه في الاسلام وابلى في الجهاد حتى صار في صدره امثال العيون من الطعن والضرب ، وهو احـد العشرة المبشرة بالجنة ، واحد رجال الشورى ، قتل قرب البصرة سنة ٢٦

---

(٤٢) ابيبي : بابي من اللف وهو تداني الفخذين ٠

(٤٣) يرع المشمال ٠

(٤٤) صفة الصفوة : ١ : ١٣٢ ، حلية الاولياء : ١ : ٨٩ ، الرياض النضرة ٢٦٣ـ٢٨٠ الاعلام : ٣ : ٧٤ـ٧٥ ٠ ذخائر العقبى : ٢٥١ ٠

٢٦

وكان الامام الحسن بن علي ـ عليهما السلام ـ يشبه جـــده النبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ وكانت امه فاطمة الزهراء اذا رقصته في طفولتـه تقول :(٤٥)

وا بأبي شبه أبي   غـــير شبيه بعلي

وفي رواية اخرى :

أي بني شبه النبي   ليس شبيها بعــلي

ومر ابو بكر الصديق ـ رضى الله عنه ـ ومعه الامام علي ـ عليــه السلام ـ يمشى الى جانبه ـ وذلك بعد وفاة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ، فرأي الحسن يلعب مع الاطفال ، فاحتمله الصديق على رقبته وهو يقول :

وا بابي شبه ابي   غـــير شبيه بعلي

٢٧

كان عبدالمطلب بن هاشم معجبا بابنه العباس فأتت به امرأته النمرية ـ وهو رضيع ـ فقالت له : يا ابا الحارث قل في هذا الغلام مقالة ، فاخذه عبدالمطلب ، وجعل ، يرقصه ، ويردد ما يتوسم فيه من امارات السؤدد

---

(٤٥) لطائف المعارف : ٩١ ٠
وفي العقد الفريد (٢ : ٤٣٩) ان السيدة فاطمة بنت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ كانت ترقص الحسين وتقول :
الامام الحسن بن علي بن ابي طالب ٣ـ٥٠ هـ امه فاطمة الزهراء بنت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ولد بالمدينة المنورة ، بايعه اهل العراق بعد مقتل والده وسار لحرب معاوية بن أبي سفيان ٠ وفكر في أمر المسلمين وما كانوا عليه من النزاع ، فاستعظم ان يقتتل المسلمون وفاوض معاوية بالصلح ، فخلع نفسه من الخلافة وتنازل منها لمعاوية سنة ٤١ هـ وهو عام الجماعة ـ فحقن دماء المسلمين ٠
واخباره كثيرة : الاصابـة : ١ : ٣٢٨ ، ذخـائر العقبى : ١٢١ـ١٣٨ صفة الصفوة :١: ٣١٩ ، مقاتل الطالبيين : ٣١ ، حليـة الاولياء :٣: ٣٥ ـ وانظر ايضا كتب التاريخ مثل الكامل والطبرى والمســـــعودي واليعقوبي الخ ٠٠٠

ويقول :(٤٦)

ظنى بعبـاس بني ان كبـر ... ان يمنع القوم اذا ضاع الدبر(٤٧)

وينزع السجل(٤٨) اذا اليوم اقمطر ... ويسقي الحاج اذا الحاج كثر(٤٩)

وينحر الكوماء(٥٠) في اليوم الخصر ... ويفصل الخطية في الامر المبـر

ويكسو الريط اليماني والازر ... ويكشف الكرب اذا ما اليوم هر

اكمل من عبد كلال وحجر ... لو جمعا لم يبلغا منـه العشر

٢٨

قثم بن العباس بن عبدالمطلب ، كان شبيه رسول الله صلى عليه وسلم ، واحد الذين تولوا تغسيله وتكفينه ، وكان ابوه العباس يحبه واذا رقصه

---

(٤٦) انساب الاشراف : ١ : ٨٩ ، انباء نجباء الابناء : ٥١ ، ٥٢

(٤٧) ضاع الدبر : يسلم المنهزمون ادبارهم .

(٤٨) السجل : الدلو التى فيها ماء .

اقمطر : أي اشتد ، والقمطرير : الشديد في الشر .

(٤٩) وفي انباء نجباء الابناء ، « ويسبأ الزق السجيل المنفجر »

سبأ الخمر : اذا اشتراها للشرب ، السجيل : العظيم .

(٥٠) وفي هذا الكتاب بعض الاختلاف عما جاء في انساب الاشراف .

الكوماء : البعير الضخم السنام .

الخطبة : وفي بعضها : الخطة اى الامر .

المبر : أي اليوم الذى له فضل على غيره .

هر : الخطب هر : أي كلح وتنكر اما عبدالمطلب فهو ابن هاشم بن عبد مناف ـ جد النبي ـ ص توفى سنة ٤٥ ق هـ .

زعيم قريش في الجاهلية ، واحد سادات العرب ومقدميهم كان عاقلا ذا اناة ونجدة ، فصيح اللسان ، حاضر القلب ، وكان له السقاية والرفادة ، وخلص قومه من جيش ابرهة ، واخباره مستفيضة انظر (الاعـلام ، ٤ : ٢٩٩) .

واما ابنه العباس (٥١ ق هـ ـ ٣٢ هـ) فهو عم النبي ـ ص ـ وجد الخلفاء العباسيين ، وهو احد اعلام قريش ـ قال عنه النبي ـ ص « اجود قريش كفا واوصلها ، هذا بقية آبائي » كانت له سقاية الحاج وعمـارة المسجد الحرام . اسلم قبل الهجرة وكتم اسلامه ـ وكان يكتب للنبـي باخبار المشركين ، ثم هاجر وشهد حنين ، وثبت بها عند اشتداد الامر وتوفى بالمدينة المنورة واخباره مستفيضة في (نكث الهيمان من نكت العميـان والاصابة ، وصفة الصفوة ، والاعلام : ٤ : ٣٥) .

يفخر بشبهه بالرسول عليه السلام ويقول[٥١] :

أيا بنـــي يا قثـــم ايا شبيه ذي الكرم

٢٩

وفي الاعلاق النفسية

بابـــي يـــا قـــم يا شبيه ذي الكرم

وذى الانف الاشـــم

وفي ذخائر العقبي : (١٨٩ ، ٢٣٨)

حبـي قثم شبيـــهذى الانـــف الاشـــم

برغـــم مـــن رغـــم

وفي طبقات ابن سعد (٤ : قسم : ١ : ص : ١٠)

يا قثـــم يا قثـــم يا شبه ذى الكرم

٣٠

ام الفضل بنت الحارث بن حزن الهلالية ، اخت ميمونة زوج النبي - صلى الله عليه وسلم - واسمها لبابة ، وكانت من فواضل نساء عصرها ، اسلمت بعد خديجة ، وكان - صلى الله عليه وسلم يزورها ويقيل في بيتها

كانت تتوسم في ابنها عبدالله بن العباس علائم السؤدد والشرف والعلم خاصة وان الرسول - ص - دعا له بالعلم والفقه - فكانت اذا رقصت ابنها عبدالله قالت :

ثكلت نفسي وثكلت بكـــري ان لم يسد فهرا[٥٢] وغير فهر

بالحسب العد[٥٣] ، وبذل الوفر حتى يوارى في ضريح القبر

ولقد حقق الله ظنها ، فان ابنها عبدالله كان احد اعلام المسلمين ، تشد

---

(٥١) لطائف المعارف : ٩١ .

(٥٢) فهر : قبيلة اصل قريش بن فهر بن غالب بن النضر .

(٥٣) والحسب العد - القديم .

اليه الرحال ، ويؤخذ عنه ، وكان الفاروق يقدمه على شيوخ الصحابة ، وينقاد لقوله ، فهو حبر الامة في الحديث والفقه والشعر والنسب والمغازي ولد سنة ٣ ق هـ - وتوفى سنة ٦٨هـ واخباره مستفيضة في كتب الاصابه ، ونكث الهميان ، ووفيات الاعيان وطبقات الحفاظ الخ ..

٣١

واسماء بنت ابي بكر الصديق - ذات النطاقين - كما لقبها بهذا عليه الصلاة والسلام - وهي اخت ام المؤمنين عائشة بنت الصديق ، وكانت اسماء من سيدات عصرها جليلة القدر ، كبيرة العقل ، عزيزة النفس ، تزوجها الزبير بن العوام ورزقت منه عدة اولاد ، وعبدالله هو اول مولود في الاسلام - كان في المدينة - وكانت تتوقع ان يكون عبدالله احد ابطال المسلمين علما وشجاعة ، فكانت ترقصه وتقول منوهة بابيها وابيه :

ابيض كالسيف الحسام الابريق (٥٤)	بين الحواري وبين الصديق
ظنـي به - ورب ظن تحقيق -	والله اهل الفضل اهل التوفيق
ان يحكم الخطبة يعيي المسليق (٥٥)	ويفرج الكربة في ساع (٥٦) الضيق
اذا نبت بالمقـل الحماليـق (٥٧)	والخيـل تعدو زيما برازيق (٥٨)

٣٢

وكان ابوه الزبير - حوارى رسول الله ، يرقص ابنه عبدالله وينوه بشرف اتصاله بابي بكر الصديق ويقول (٥٩) :

---

(٥٤) الابريق : الصافي الحديدة ، الكثير الرونق .

(٥٥) خطيب مسليق ومسلاق : اذا كان فصيحا .

(٥٦) ساع جمع ساعة .

(٥٧) أي لم تستقر المقل في الحماليق ، بل ارتفعت واضطربت من الخوف .

(٥٨) زيما برازيق : أي جماعات متفرقات منقطعات .
انباء نجباء الابناء : ٨٥ .

(٥٩) البيان والتبيين : ١ : ١٥٨ ، العقد الفريد : ٢ : ٤٣٩ ، الدراري في الذراري : ٣٥ ، اعلام النساء : ١ : ٤٧٠ - الاعلام : ٢١٨-٢١٩ ، المستطرف : ٢ : ٤ .

ازهر من آل ابي عتيق(٦٠) مبارك من ولد الصديق

الـذه كمـا الـــذ ريقي

عتيق : هو أبو بكر الصديق .

وكان عبدالله بن الزبير من خطباء قريش وفرسانها بويع بالخلافة وحكم اكثر البلاد الاسلامية ، وقتل سنة ٧٣هـ - فهو من رجال الاسلام البارزين .

٣٣

عبدالله بن الحارث بن نوفل بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف ، ولد في عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ويكنى ابا محمد ، ويلقب به لكثرة لحمه في صغر ، ، فكانت امه ترقصه وتقول :

والله رب الكعبـه لانكحـن ببَّـه

جارية خـدبه(٦١) مكـرمة محبـه

تجب(٦٢) اهل الكعبة

وكان من افاضل المسلمين ، تحول الى البصرة وسكنها(٦٣) ودعا له الرسول - صلى الله عليه وسلم -

٣٤

هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشية ، زوجة ابي سفيان ، وام ولده معاوية ، كانت ذات رأي وعقل وشجاعة وانفة ، وهي من نساء عصرها في التدبير - كانت تغني باولادها .

فكانت تتوسم في ابنها معاوية بن ابي سفيان امارات السؤدد ، وكانت

---

(٦٠) أزهر - ابيض ، عتيق النير وهو أحسن البياض .

(٦١) خدبه - عظيمة ضخمة .

(٦٢) تجب تغلبهن حسنا .

(٦٣) انظر عنه : لطائف المعارف : ٣٨-٣٩ ، تاريخ بغداد : ١ : ٢١١-٢١٣ الجمهرة لابن دريد : ١ : ٢٤ ، انساب الاشراف : ٢ : ١٠٧ ، حسن الصحابة : ٣٦٢ ، رغبة الامل : ٥ : ٢٤٢ ، ٢٤٣ .

ترقصه وتنوه له بشرفه ، وتذكر له ما تتوقع ان يكون في المستقبل وتقول:

ان بنـــي معـــرق كريم   محبب في اهلـــه حليم
ليس بفحاش ولا لئيـــم   ولا بطخرور(٦٤) ولا سؤم
صخر(٦٥) بني فهو به زعيم   لا يخلف الظن ولا يخيم(٦٦)

٣٥

كما كانت تتوسم فيه امارات الدهاء وانه سيكون سيدا مسودا ، فكانت ترقصه وتقول :

ثكلت نفسي وثكلت ماليـــه   ان لم يسد في قومه معاويه

٣٦

الحسن بن يسار البصري (٢١ - ١١٠هـ) تابعي وامام اهل البصرة في العلم والفقه والنسك نشأ في كنف الامام علي - كرم الله وجهه - وكان يندد باعمال ولاة البصرة يأمرهم وينهاهم ، وسأله عمر بن عبدالعزيز ان يختار له اعوانا على الخلافة ، فكتب اليه : اما ابناء الدنيا فلا تريدهم ، واما ابناء الآخرة ، فلا يريدونك ، فاستعن بالله .

كان له طفل معجب به ، فكان يرقصه ويقول(٦٧) :

يا حبذا ارواحه (٦٨) ونفسه   وحبذا نسيمه وملمســه
والله يبقيه لنا ويحرســه   حتى يجر ثوبه ويلبسه

---

(٦٤) طخرور : الضعيف غير الجلد .

(٦٥) صخر بن حرب « هو ابو سفيان » والد معاوية .

(٦٦) يخيم : يجبن الامالى : للقالى : ٢ : ٢١٣ ، اعلام النساء : ٥ : ٢٥٠ .

(٦٧) الدراري في الذراري : ٣٥ اما اخبار الحسن البصري : ميزان الاعتدال : ١ : ٢٥٤ ، حلية الاولياء : ٢ : ١٣١ ، وفيات الاعيان : الاعلام : ٢ : ٢٤٥ .

(٦٨) ارواحه جمع ريح : نسيم الهواء .

٣٧

كان العاص بن وائل السهمي يرى في ابنه « **عمرو بن العاص** » معالم النبوغ والدهاء والسؤدد ، فكان يرقصه ويقول :

ظني بعمرو ان يفوق حلما وان يسود جمحا وسهما

وينشق[٦٩] الخصم الالد رغما وان يقود الجيش مجرا دهما[٧٠]

يلهم احشاء الاعادي لهما

ولقد حقق الله ظنه ، فكان عمرو بن العاص احد دهاة العرب ومن اهل الرأي والحزم والمكيدة ، قاد الجيوش ، وفتح الامصار ، ونظم شؤونها ودبرها احسن تدبير – وكان الفاروق معجبا برأيه وتدبيره وفصاحته، واذا رأى رجلا يتلجلج في كلامه قال : « خالق هذا وخالق عمرو بن العاص واحد » توفى في جبل المقطم سنة ٤٣هـ[٧١] .

٣٨

ضياعة بنت عامر بن قرط بن سلمة العامرية[٧٢] ، كانت من سيدات قومها ، اسلمت ونصرت الرسول – صلى الله عليه وسلم – بلسانها وفعلها ،

---

(٦٩) النشق : صب الدواء وشبهه في الانف ، وذلك المصبوب : نشوق .

(٧٠) المجر : العظيم : الدهم : الكبير .

(٧١) اخبار عمرو كثيرة في كتب التاريخ والطبقات ومنها الاعلام : ٢٤٨ انباء نجباء الابناء : ٧٦ .

(٧٢) صباغة من شواعر العرب ومن اجمل نساء عصرها واعظمهن خلقا وقالت حين هاجر ابنها سلمة الى النبي (ص) :

لهم رب الكعبة المحرمه انصر على كل عدو سلمه

له يدان في الامور المبهمه كف بها يعطى وكف منعمه

اجرأ من ضرغامة في أجمعه يحمي غداة الروع عند الملحمه

بسيف عورة حرب مسلمه

اعلام النساء : ١ : ٣٥٤ – ٣٥٥ .

الامالى – للقالي : ٢ : ١١٣ ، انساب الاشراف : ١ : ٩٥ ، طبقات ابن سعد : ١ : ٨٠ ، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور : ٢٧٦ .

وابلت بلاء حسنا في الذود عن الاسلام كانت تعني بولدها سلمة ، فكانت ترقصه وتقول :

نمى به الى الذرا هشام قوم وآباء له كرام
جحاجح خضارم عظام من آل مخزوم هم الاعلام
الهامة العلياء والسنام

٣٩

وام الاحنف بن قيس ترى في ابنها مخايل السؤدد ، وتخشى ان يقعد به حنفه عن ادراك هذا ـ فكانت ترقصه وتقول(٧٣) :

والله لولا ضعفه من هزله او حنف(٧٤) او دقة في رجله
ما كان في صبيانكم من مثله

وان الاحنف بن قيس التميمي كان سيد بني تميم ، وان حنفه لم يقعد به عن السوءدد ، فكان من القواد البارزين ، ومن الذين يضرب المثل بحلمهم ، وفد على الفاروق ، فكتب الى ابي موسى الاشعري ان يستشير الاحنف في اموره ، وله خطب واقوال ومواقف جليلة توفى بالبصرة سنة ٧٢هـ .

٤٠

قيس بن عاصم بن سنان المنقري التميمي (٢٠هـ) من رجال العرب الموصوفين بالعقل والحلم والشجاعة ، حرم الخمر على نفسه في الجاهلية ، وساد قومه ، وفد على النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ سنة ٩ هـ مع وفد بني

---

(٧٣) وفي اغناء الاطفال عن سرح العيون شرح رسالة ابن زيدون :
والله لولا حنف في رجله ودقة في ساقه من هزله
وقلة أخافها من نسله ما كان في فتيانكم من مثله
(٧٤) اعوجت رجله الى داخل .
الامالي ـ للزجاجي : ٣ .
وفي زاد المسير : « ودقة في ساقه من هزله » .

تميم ، ولما رآه عليه السلام قال : هذا سيد اهل الوبر واستعمله على صدقات قومه ، سكن البصرة وتوفى بها ٠

وكان قد تزوج من منفوسة بنت زيد الخيل فرزق منها ولدا كريم الابوين ، يفخر بجده زيد الخيل ، فكان يرقصه ويقول :

اشبه ابا أمك او اشبه عمل وارقا الى الخيرات رنأ(٧٥) في الجبل

ولا تكونن كهلوف وكل (٧٦)

٤١

اما امه فكانت ترى ان ولدها لا يكون كأبيها زيد الخيل ، ولا يدرك منزلته ، فكانت اذا رقصته قالت :

اشبه اخي او اشبهن اباك اما ابي فلن تنال ذاك

تقصر او تناله يداك

٤٢

رزقت اعرابية ولدا ، احبته اكثر من نفسها ، فكانت اذا رقصته ، تضمه الى صدرها وتشمه وتقول

---

(٧٥) بلاغات النساء : ١٠٨ ، الاعلام : ٦ : ٥٧ ٠
صعد في الجبل ٠

(٧٦) الهلوف : الثقيل الجاني الوكل : المستسلم العاجز الذى لا غناء عنده ٠

وفي الغناء للاطفال (ص : ٥٥)

أشبه ابا امك أو اشبه عمل ولا تكونن كهلّوف وكل
يصبح في مضجعه قد انجدلْ وارق الى الخيرات رقأً في الجبل

ولم يذكر المصدر الذي أخذ عنه الموكل : الذى يكل امره الى غيره ٠
انجدل : صرع ، جدله جدْلا ، وجدّله فانجدل ، ويقال للصريع مجدّل ٠

الامالي للسيد المرتضى : ٤ : ١٣٤ ٠
عمل اسم رجل ٠

يا حبـذا ريح الولـد ريح الخزامى في البلد(٧٧)
اهكـذا كـل ولـد ؟ ام لم يلد قبلي احـد

٤٣

مات رجل من طي كان يقطع الطريق ، وترك ولدا رضيعا فكانت امه تتمنى ان يكون الولد كأبيه : يقطع الطريق ، ويخيف الناس في الفج والمضيق ، ويأتيها بالسلب ، فكانت اذا رقصته قالت(٧٨) :

يا ليته قد قطع الطريقا ولم يرد في امره رفيقا
وقد اخاف الفج والمضيقا قل ان كان به شفيقا

٤٤

تزوجت اعرابية ولم ترزق بولد ، فكانت تتمني ان يكون لها ولد قوي ، اشبه ما يكون بالاسد ، يدافع عن قومه عند اشتداد الخطب ، ويفادي بنفسه ، فيحمي العشيرة ، ويذود عنها ـ وهو ما تطمح اليه كل بدوية اذ ذاك ، فكانت اذا رقصت احد ابناء الحي قالت(٧٩) :

يا حسرتا على ولـد اشبه شيىء بالاسـد
اذا الرجـال في كبـد تغالبـوا عـلى نكـد
كان لـه حـظ الاسـد

٤٥

رزق اعرابي بولد سماه « مالكا » فكان يدعو الله عز وجل ان يبارك

---

(٧٧) وفي المحاسن والمساوى ـ للبيهقى : ٢ : ١٨٩ ٠
كانما ريح الولـد ريح الخزامى في البلد
وفي المستظرف : ٢ : ١٤ : « أم لم يلد مثلي أحد » :
والخزامى : عشبة طويلة العيدان صغيرة الورق طيبة الرائحة ، وتسمى في الموصل « خِزّيم » بيضاء الزهر ، تكثر ظاهر الموصل ٠
(٧٨) العقد الفريد : ٢ : ٤٣٩ وفي بعضها : يا ليته ما قطع الطريقا
والفج الطريق الواسع وهو عكس المضيق ٠
(٧٩) الدراري في الذرارى : ٢٤ ٠

هذا الولد ومن يحبه ويدنيه ، فكان اذا رقصه قال :(٨٠)

يا رب رب مالك بارك فيه بارك لمن يحبه ويدنيه
ذكرني لما نظرت في فيه اجزع نور غربت اواخيه
والوجه لما اشرقت نواحيه وينار عين بيد تبريه

٤٦

ابو زيد النمري عمر بن شبه بن عبيدة ، اسم ابيه زيد وانما سمي شبه لان امه كانت ترقصه وتقول :

يا بأبى(٨١) وشبا وعاش حتى دبا(٨٢)

وفي الفهرست لابن النديم : (ص : ١٦٣)

شيخاً كبيرا احنا(٨٤)

٤٧

رزق سعيد بن صعصعة ولدا ، يشبه اباه في خلقه واخلاقه - ومن يشابه ابه فما ظلم - فكان يرقصه وينوه بقوة شبهه به ويقول :(٨٥)

احب ميمون اشد حب اعرف منه شبهي ولبي
ولبه اعرف منه ربي

---

(٨٠) جاء في حاشية عيون الاخبار (٤ : ٣٠) كذا في الاصل ولم نوفق الى استجلاء معناه ٠

(٨١) يا من افديه بابابي ، وشب كبر ،

(٨٢) عاش حتى يصير شيخا يدب في مشيه رويدا رويدا ٠

(٨٣) حكاية صوت الصبي : بابا ، ماما ، دادا ، الخ ٠٠

(٨٤) صار شييخا (تصغير شيخ) احنى الدهر ظهره ٠ ولد عمر سنة ١٥٣ هـ وتوفى سنة ٢٦٢ هـ ٠
المنتظم لابن الجوزى : ٥ : ٤١ ٠

(٨٥) محاضرات الادباء : للاصفهانى : ١ : ١٥٦ ٠
المقتطف : ١٠٠ : ١٤٦ ٠

٤٨

ابو الحسن محمد بن السري بن سهل ابن السراج البغدادي احد المشاهير المجمع على فضله ونبله وجلالة قدره ومن ائمة اللغة العربية ، ومن نحاة عصره ، حتى قالوا ما زال النحو مجنونا حتى عقله ابن السراج باصوله ، وله عدة كتب وكان عارفا بالموسيقى (٨٦) .

ومع هذا لم يرزق ولدا ، وبقى يندب حظه ، فقد سود الحرمان قلبه ، وكان يتشوق الى طفل يلاعبه . ثم انعم الله عليه بغلام فبدل بؤسه فرحا ، وحزنه مرحا ، قال ابو علي الفارسى : دخلت على ابن السراج ، وفي حجره ولد وهو يقول: (٨٧)

احبه حب الشحيح ماله　　قد ذاق طعم الفقر ثم ناله

اذا يريد بذله بدا له

واما أبو علي الفارسي (٣٧٧هـ) فهو امام وقته في النحو وجرت بينه وبين المتنبي مجالس عند سيف الدولة ، ثم اتصل بعضد الدولة بفارس وصنف له كتاب الايضاح والتكملة ، وكان عضدالدولة يقول انا غلام ابي على الفسوى .

٤٩

وجاء في الامالي للسيد المرتضى (٢ : ٤٠)

روى ابو عمرو بن العلاء انه حمل يوما ابنه وانشأ يقول :

اني وان سيق الي المهر　　الف وعبدان وذود عشر

احب اصهاري الي القبر

٥٠

وان بدويا رزق بطفل ابيض اللون ، ولم يكن لون ابيه مثله فكان

(٨٦ ، ٨٧) العقد الفريد : ٢ : ٤٣٩ ، المستطرف : ٢ : ١٤ ، بغية الدعاة (٤٤) ، وفيات الاعيان : ١ : ٥٠٣ .

اذا رقصه قال: (٨٨)

يا ليتني مثلــك في البيــاض ابيض من اخت بنى اباض

٥١

وجاء ان بدويا كان له طفل اسه سراج ، فكان اذا رقصه قال: (٨٩)

ان سراجا لكريم مفخــره تجلى به العين اذا ما تجهره

٥٢

وان بدويا آخر كان له طفل اسمه « واهب » فكان يتمنى ان يـكون هذا الطفل كأبيه ، فكان يرقصه ويقول : (٩٠)

يا واهب اشبه باطلي وجدي اشبهت اخلاقي فاشبه مجدي

وجد لي عند الخصوم اللد

٥٣

وجاء في امالي السيد امرتضى (٤ : ٨١)

وانشد ابو العباس ثعلب لام الهيثم :

وعارض(٩١) كجانب العراق(٩٢) انبــت براقــا من البـراق

يذاق مثل العسل المـذاق

٥٤

وقال اعرابي وهو يرقص ولده : (٩٣)

---

(٨٨) الامالي للسيد المرتضى (١ : ٦٣) .

(٨٩ ، ٩٠) الامالي – للسيد المرتضى (١ : ١٥٥) ، (٤ : ٧٩) .

(٩١) ما بين الثنايا والاضراس ، وقيل للمرأة مصقول عوارضها .

(٩٢) جانب العراق : العراق : الخزر المثنى في اسفلها ، أي اسنانه كالخرز المصفوف .

(٩٣) العقد الفريد : ١ : ٢٧٨ : رغبة الامل : ٢ : ١٠٣ .

اعرف منه قلة النعاس [٩٤] وخفة في رأسه من رأسي

كيف ترين عنده مراسي

٥٥

وجاء في كتاب الغناء للاطفال (ص : ٩٠) نقلا عن لسان العرب مادة (عرق)

وذكر يونس انه رأى اعرابيا يرقص ابنه وينشد هذه الابيات :

يربوع ذا القنازع الدقاق [٩٥] والودع والاحوية الأخلاق [٩٦]

بي، بي اريافك من اريافي [٩٧] وعارض كجانب العراق [٩٨]

٥٦

وجاء في « الغناء للاطفال : ٦٩ »

كانت ام الفرزدق ترقصه وهي تقول :

قصصت رؤياي على ذاك الرجل

فقال لي قولا • وليت لم يقل

---

(٩٤) قلة النعاس : كناية عن النشاط •

المراس ــ الذكاء •

(٩٥) يربوع : دويبه فوق الجرذ ، وهو هنا اسم علم

القنازع جمع قنزعة : خصلة من الشعر تترك على رأس الصبي ، ولم يزل اهل الموصل يسمونها « قنزعة » •

(٩٦) الودع معروف : خرز بيض جوف في بطونها شق كشق النواة •

وذو الودع : الصغير ما دام يقلدها ، واهل الموصل يتخذون منها الودع قلادة يثبت الودع على شريط ويوضع في عنق الصبى ويسمونها « اوديعيه » أى « ودعيه » •

الاحوية جمع حِواء : وهي اخبية يدانى بعضها من بعض : « الاخلاق » : جمع خلق أي باليه •

(٩٧) بي بي أي بنفسي افديك أو بابي ، واهل الموصل يسمون الطفل الصغير « بي بي » والبنت الصغيرة بيبيه ويجمعونها على « بيبيَّات » فلعله اراد بقوله « بي بي » انك لم تزل صغيرا •

والارباق جمع ربق وهو الرضاب أو دماء الفم •

لتلدن عضلــــة[٩٩] من العضــــل

ذا منطق جزل[١٠٠] ، اذا قال فصل

مثل الحسام العضب[١٠١] ما مس قصل[١٠٢]

يعدل ذا الميــــل ولمــــا يعتــدل

ينهل سما من يعادي ويعــــل[١٠٣]

٥٧

وجاء في كتاب الغناء للاطفال (ص : ٦٨)

قالت اعرابية وهي تزفن ابنا لها وتقول :[١٠٤]

يا قوم ما لى لا احب عنجده وكل انسان يحب ولده

حب الحباري ويذب عنده

٥٨

وجاء في كتاب الغناء للاطفال (ص : ٦٨)

---

(٩٨) انظر الحاشية رقم (٩١) من هذا الكتاب ·
اما يونس بن حبيب الضبي (٩٠ـ٨٢هـ) فهو أبو عبدالرحمن من اصحاب عمرو بن العلاء ، سمع من العرب وروى عن سيبويه وله قياس في النحو ومذاهب ينفرد بها ، وكانت له حلقة بالبصرة ينتابها اهل العلم وطلاب الادب وفصحاء الاعراب والبادية ·

(٩٩) العضلة : الداهية ·

(١٠٠) جزل : قوى

(١٠١) الحسام العضب : الحسام القاطع ·

(١٠٢) فصل : القطع ·

(١٠٣) يعل : يسقيه السقية الثانية ·

(١٠٤) العنجد : الزبيب ·
الحباري طائر معروف ، ويقال « كل شىء يحب ولده حتى الحبارى » لانه يضرب بها المثل في المدق « الحمق في غباوة » ·
عنَدَ الرجل : طغا وجاوز قدره ·
وقد نقل المؤلف هذا عن :
كتاب البلدان ـ لابن الفقيه : ١١٩ ·
ومحاضرتا الادباء : ١٥٥ ·
ولسان العرب مادة عنجد ·

قال ابو عمرو بن العلاء : سمعت امرأة من حمير ترقص ابنها تقول :

يا ربنــا من سره ان يكبرا فهب له اهلا ومالا حيوا

والحيو : الكثير المال والأهل •

وفي رواية : فسق اليه رب مالا حيوا (١٠٥)

٥٩

وجاء في كتاب الغناء للاطفال (ص : ٩٢) نقلا عن اسان العرب مادة « درك »

ذكر ابن الاعرابي ان اعرابيا رقص ابنه فقال :

وا بأبي ارواح نشــر فيكا (١٠٦)

كأنــه وهــن لمن يدريكا (١٠٧)

اذ الكــرى سناته يغشــيكا (١٠٨)

ريح خــزامى ولي الركيكا (١٠٩)

اقلع لما بلغ التدريكا (١١٠)

٦٠

وجاء في كتاب « الغناء للاطفال » (ص : ٨٦) نقلا عن لسان العــرب

---

(١٠٥) وقد نقل هذا من مادة «حير» من لسان العرب •

(١٠٦) وابابي : افديك بابي •

ارواح نشر فيك : الريح الطيبة التي تأتي من فمك •

(١٠٧) الوهن : الجبن والفتــور عن الاقــدام ، يَدْريك تحتله ، يخدعه •

(١٠٨) الكرى : النوم ، سناته : النعاس من غير نوم ، يغشيك : بغطيك •

(١٠٩) الولي : المطر يأتي بعد الوَسْمي ، الركيك : القليل •

(١١٠) التدريك من المطر : ان يدرك الفطر كأنه يدرك بعضه بعضا

وابن الاعرابي محمد بن زياد من موالي بني هاشم • (١٥٠ + ٢٣٠هـ) يحضر مجلسه مائة انسان كل يسأله أو يقرأ عليه ويجيب من غير كتاب ولم يكن احدا في علم الشعر واللغة اغزر منه ، وله مؤلفات عديدة •

مادة حندق ، ومادة شمشلق:

ورقصت إم ولدها وهي تقول

وهبتــــه ليس بشمشليـــق[111]

ولا دحوق العـــين حندقوق[112]

ولا يبالي الجور في الطريق

---

(١١١) الشمشليق : الخفيف والطويل السمين ٠

(١١٢) الدحوق : الرأراء العين وكذا الحندقوق الرأراء العين ٠ والرأراء هو الذي يكثر تقليب حدقتيه ٠

البنـــات

ما مرض المرضى ، ولا ندب الموتى
ولا أعان على الاحـــزان مثلهن
معاوية

٦١

بعض الاعراب لا يحب البنت ، ومنهم ابو حمزة الضبي ، فانه هجر خيمته ، وكان يقيل ويبيت عند جيران له ، حين ولدت امرأته بنتا وكانت امها لا ترى داعيا لهذا الهجران ، فكانت اذا رقصت طفلتها قالت :[١١٣]

ما لابي حمزة لا يأتينا يظل في البيت الذي يلينا

غضبان ان لا نلد البنينا تالله ما ذلك في أيدينا

وانما نأخذ ما اعطينا ونحن كالارض لزارعينا

تنبت ما قد زرعوه فينا

فمر يوما واذا هي ترقصها بهذه الابيات ، فرجع الى رشده ، فولج البيت ، وقبل رأس امرأته وابنتها .

٦٢

كان لرجل امرتان في داره ، ولدت احداهن غلاما ، وولدت الاخرى بنتا ـ والحسد بين الضرائر معلوم ـ فكانت ام الغلام اذا رقصت ابنها قالت :

عافاني اليوم من الجواري من كل سوداء كش بالي

لا تدفع الضيم عن العيال

٦٣

وكانت ام الجاريه اذا سمعت هذا رقصت ابنتها وقالت :

---

(١١٣) البيان والتبيين : ١ : ١٦٣ .

(١١٤) المحاسن والمساوى ـ للبيهقي : ٢ : ٢٠٠ .
التحفة المرضية : ٩٥ .

تحفظ بيتي وترد العـــاريه وما علي ان تكون جـــاريه
تمشط رأسي وتكون الفاليـــه وتحمل الفاصـــل من خماريه
حتى اذا ما بلغت ثمانيـــه وزينـــت بنقبنـــة يمانيـــه
زوجتهـــا مروان او معـــاويه ازواج صدق بمهور غاليـــه

فيقال : فسمعها مروان فتزوجها على مائة الف مثقال ، وقـال : حقيقة ان لا يكذب ظنها ، ولا يخاف عهدها .

فقال معاوية : لولا مروان سبقنا اليها لاضعفنا لها المهر ، ولكن لاتحرم الصلة ، فبعث اليها بمائتي الف درهم[115] .

٦٤

تزوجت اعرابية من رجل ثقيل الظل ، بطيء الحركة ، يحب الفساد بين الناس ، لئيما . فكانت اذا رقصت ولدها عرضت بما في زوجها من خصال ذميمة ، فقالت .

وهبته من ذي ثقالٍ خبٍّ[115] يقلب عينـــا مثـــل عين الضبِّ
ليس بمعشـــوقٍ ولا محبِّ

٦٥

فاخذ الزوج ابنه ، وصار يرقصه ، ويعرض بزوجته وما فيهـــا من خصالٍ كان ينفر منها ويقول :

وهبتـــهُ من ســـلفع أفـــوك سرحٌ الى جاراتها ضَحوكِ[116]
ومن هبلٍّ قـدعساً حنيك[117] اشيب ذا رأس كـرأس الديـــك

---

(١١٥) وفي المستظرف : ٢ : ١٥ :
الحمد لله الحميد العالي انقذني العام من الجوالي

(١١٥) الثقال : البطء ، الخب : المفسد اللئيـم ، الضب مشهـور بخديعته .

(١١٦) ــ (١١٧) امرأة سليطة : بذيئة، افوك : كذاب، سرح : سريعة الذهاب .

وفي لسان العرب : يحمل رأسا مثل رأس الديك

الهبل الضخم والحسن من الرجال ، حنيك : مجرب .

٦٦

اتهم اعرابي امرأته ، وجاءت بولده ابيض ، وكان بنوه سودا ، فقال :
لتقعدن مقعدا القصي ، من ذرى القاذورة المقلي ، أو تحلفي بربك العلي ،
اني ابو ذيالك الصبي ، قد رابني ببصر رخي ، ومقلة كمقلة
الكركي (١١٨) .

قال فقامت تمشط رأسه . فقال زوجها :

لا تمشطي رأسي ولا تفليني ما باله أحمر كالهجين
ليس كالوان بني الجون

٦٧

فردت عليه فقالت .

ان له من قبلي اجدادا بيض الوجوه سادة انجادا
ما ضرهم يوم لقوا عبادا ان لا يكون لونهم سوادا

٦٨

سحبان بن العجلان لم يكن مرتاحا من زوجته ، كانت كثيرة التردد ،
قلما تستقر في دارها ، وتنصرف الى عملها ، فكان اذا رقص ابنته قال :

وهبتها من قلق (١١٩) نطاقها مشمر عرقوبها عن ساقها (١٢٠)
يكثر في جيرانها (١٢١) احتداقها

---

(١١٨) بلاغات النساء : ١٠٨ ، ١٠٩ .

(١١٩) مضطرب حزامها لنحفها .

(١٢٠) ان عرقوبها متقلص عن ساقها لنحفها .

(١٢١) حدق : أحاط ، وأهل الموصل يقولون « دحّق » : أي انظر (بلاغات النساء : ٩٤) .

٦٩

أما زوجته فكانت تعيره بدمامة وجهه ، وخمول ذكره ، لا يعرف حق الجار ، يسعي بالسوء ، فكانت ترقص ابنتها ، وترد على زوجها وتقول :

وهبتُها من شيخ سوءٍ انكد[١٢٢] لاحسن الوجه ولا مُسود
يأتي الامير بالدواهي الابد[١٢٣] ولا يبالي جاره ان يبعدْ

٧٠

وكان يتذكر زوجته السابقة لهذه ، وما كانت عليه من الجمال والدلال ، وحسن الخلق ، ويندب حظه الذى ساقه الى هذه الزوجة ، فكان يرقص ابنته ويقول :

وهبتها من ذات خلق سلفع[١٢٤] تواجه القوم بوجه اجدع[١٢٥]
من سعد بيضاء سواي اربعٍ يالهفي من بدلٍ لي موجع[١٢٦]

٧١

وكلما سمعت هذا غضبت ، واخذت ابنتها وقالت ترقصها وتعرض بزوجها ، وضعف قوته ، وما كان عليه زوجها السابق :

لانكحنْ خرقاً من الفتيان مثل ابي عزة في الاحيانِ
واجتنب مثل ابي العجلان كأنه عير" وقُربانِ

فقال لها زوجها : يا عدوة الله ، ذكرت زوجك الاول ؟؟
قالت : وانت ذكرت امرأتك الاولى[١٢٧] .

---

(١٢٢) أي شيخ منكر ، الانكد : كل شيء جر على صاحبه شرا .
(١٢٣) أي بالدواهي الباقية على الابد .
(١٢٤) سلفع : سليطة بذيئة .
(١٢٥) جدع بمعنى قطع ، وفي رواية « بوجه اخدع » أي مراوغ .
(١٢٦) أي قبيحة المنزل .
(١٢٧) بلاغات النساء : ٩٤ ، ٩٥ .

٧٢

تزوج احدهم بأمرأة قصيرة الاعضاء ، سيئة الخلق والخلق ، ولم يكن مرتاحا منها ، فولدت له غلاما ، فكان اذا رقصه ، يعرض بزوجته فيقـــول :

وهبتــه من ذات ضغن خبه(١٢٨) قصيرة الاعضاء مثـل الضبة(١٢٩)

تعيا كلام البعلِ الاسبه

٧٣

اما هي : فكانت نعير زوجها بكبر سنه ، وضعف بدنه ، وانه لايقوى على العمل فتقول اذا رقصت ابنها:

وهبتُـــه من مرعشٍ(١٣٠) من الكبـــر

شرنْفح(١٣١) وريدُه مثـل الوتـر(١٣٢)

بئس الفتى في اهله وفي الحضر

٧٤

تزوج اعرابي بامرأة سوداء ، دميمة الخلقة ، فكان يرقص ابنه ، ويعرض بزوجته فيقول .

وهبتـــه من امـــه ســوداء ليست بحسناءٍ ولا جملاءِ(١٣٣)

كأنهـــا خلفة خنفســاء

---

(١٢٨) مفسدة لئيمة ، والضغن : الحقد ، اى انها خداعة تسعى بين بين الناس .

(١٢٩) اي انها تشبه الضبة (الورل) بقصرها .

(١٣٠) مرتعد لانه طاعن في السن لا يقوى ان يثبت اذا سار أو وقف .

(١٣١) خفيف القدمين .

(١٣٢) يشبه وريده الوتر لانه اشتد وصلب ولا يكون هذا الا في الطاعنين بالسن ، بلاغات النساء : ١٠٨ .

(١٣٣) جميلة .

٧٥

وكانت هي لا تحب زوجها ، لانه كان كهلا ، فكانت اذا رقصت ابنها ، ترد على زوجها فتقول :

وهبته من أشمطِ[١٣٤] المفارق ليس بمعشوق ولا بعاشق

وليس ان فارقني بنافق[١٣٥]

٧٦

كان احد الاعراب قد ابتلى بامرأة لايحبها ، ورزق منها بنتا جميلة ، احبها كثيرا ، فكان اذا رقصها عرض ببغضه لامرأته وانه يتمنى لوخلص منها ، فيقول[١٣٦] :

بُنيَّتي ريحانةٌ اشمها فديت بني وفدتني امها

٧٧

رزق اعرابي ولدا ، لا يشبه أباه في الخلق ولا في الخلقة[١٣٧] فكان يعجب من هذا واذا رقصه قال[١٣٧] :

والله لايشبهُني عصام لا خلق منه ولا قوام

نِمت وعرق الخال لا ينامُ

٧٨

وجاء في كتاب « الغناء للاطفال » (ص : ٨٦)

---

(١٣٤) اشيب ، والمفارق جمع مفرق : شعر وسط الرأس ، حيث يفترق الشعر ٠

(١٣٥) نفق المتاع : راج وكثر طلابه ٠ اي ان فارقها لايجد من يتزوج بها ، لقلة الرغبة فيه ٠

بلاغات النساء : ١٠٩ ٠

(١٣٦) محاضرات الادباء : ١ : ١٥٧ ٠

(١٣٧) الخلق : جمعه اخلاق أي السجية ، والقوام ، قامته ٠

(١٣٨) الدرارى في الذراري : ٣٥ عيون الاخبار : ٤ : ١٢٢ ، رغبة الامل : ٢ : ١٢٠ ٠

ورقص رجل ولده وهو يقول تعريضا بزوجه (١٣٩) :

وهبتهُ من سلفع منشانِ   كذئبةٍ تنبح بالركبانِ

وقد نقل هذا من لسان العرب : مادة مشَنْ

٧٩

وجاء في كتاب الغناء للاطفال (ص : ٨٦) نقلا عن لسان العرب مادة «ديره» ٠

وقال رجل في ترقيص ابنه يعرض بزوجته :

وهبته من وثبي (١٤٠) قمطره   مصرورة الحقوين مثل الدبرهْ

---

(١٣٩) السلفع : السليطة البذيئة ٠
المشّان : من النساء السليطة الشاتمة ٠
الركبان : راكبو الدواب ، أي انها تنبح كل مسار لخبثها وبذاءتها ٠
(١٤٠) وثبى : سريعة الوثب ٠
قمطرة : قصيرة عريضة ٠
مشدودة (مجموعة) الخصرين مثل النحلة ٠

اشعار الترقيص في الموصل

وما يغنى للاطفـال والاولاد

في الموصل تراث شعبي زاخر ، جدير بالجمع والدراسة ، ومنه أبيات شعبية يغني بها النساء اذا ما رقصن اطفالهن • فتصف ولدها بالجمال والدلال ، فالابن فص جبن ، وهو صابون القلوب ، يحي الوجاغ[1] ، وهي تترقب اليوم الذي يذهب به الى الدكان ، ويتردد الى الملا ، ثم يتعلم البيع والشراء ، ويطلع على امور دينه ، وفي المستقبل « يفتح باب بيت ابونو ، ويذهب الى دكانه ، ويجلس في المكان الذي كان يجلس به ابوه ، وهكذا فكأن اباه لم يمت فالدار عامرة ، والدكان مفتوحة •

والبنت حبيبة أمها تشيل همها ، ريحانة القلوب ، شمامة العنبر ، تعكف الام على تدريبها وترسلها كل يوم الى الاستادي (استاذة) لتتعلم عندها الخياطة والنقش والغزل ، فاذا ما شبت وكبرت ، « شالت أمها على رأسها » وجعلتها « تقعد على سبع خرزات ظهرها » فيكون تدبير البيت على يدها ، فقد علمتها امها أن تكون : عجاني خبازي طباخه ، تكنس وتفرش البيت ، تغسل كارة حواس[2] ولا تبالي وتعلمت عند الاستادي على الاعمال الاخرى فكانت : خياطة نقاشي ، غزالي ، وقد جمعت كل الصفات التي تتصف بها المرأةالكاملة ــ أمالبيت ــ فصارت خاتونة البيت •

ثم تعكف على تجهيز نفسها ، فترسل الغزل الى الحاكة يحوكون لها : جواجيم[3] ، چراچف ، سجادات للصلاة ، احرامات[4] خام بيت

---

(١) يكنى المواصلة عن الولد بالموقد ــ الوجاغ ــ ويسمون العقيم « كور اوجاغ » أي موقده بلا نار •

(٢) كارة : شدة كبيرة ، حواس = ثياب •

(٣) جاجيم يجمع على جواجيم ، مقارم توضع فوق اللحاف في الشتاء تتخذ من الصوف ، ولم تزل تستعمل •

(٤) احرام : جمعه احرامات ، وهو كالجاجيم الا انه يحاك من غزل لقطن ، ويلتحف به في الصيف •

للمنامات[٥] .

تنقش الثياب ، تطرز اطرافها ، وتزين بعضها بقطـع ذهبيـة ، وتشتري الفساتين وتنسج الجوارب الدوزلغ[٦] ، وتجمع كل هذه الاشياء في الصندوق[٧] ، وتضع المنامات الشلتة[٧] ، من مطارح ولحافات ، ومخاديد فوق الصندلية[٨] ، وهكذا تكون هـذه البنت « إمحمّلي إمجملي »[٩] يرغب كل شاب بالزواج منها ، هذه هي البنت الموصلية التي كانت تفاخر

---

(٥) خام بيت : خام سميك تغزل البنت القطن وترسله الى الحايك ليحوك لها خام بيت تتخذ منه انواع المنامات ـ الفرش ـ من لحـف ، ووسادة ، ومطرح ، الخ .. وهو قوي جدا .

(٦) كانت الجوارب على اختلافها تنسج في الموصل ، وهي انواع فالقطنية للصيف ، الصوفية للشتاء ، تقوم البنات بالغزل والصبغ والقصر والنسيج . وتتفنن البنت بنسج الجوارب النسائية ، فتجعلها طويلة العنق تغطي الساق ـ وهي الدوزلغ ـ وربما جعلتها مخرمة ، اذا كانت صغيرة السن .

(٧) في كل غرفة صندوق ، يكون في كتبة الدار ، وتحته منضدة صغيرة تسمى تختة الصندوق ـ ويوضع فيه الثياب الجميلة ، وخاصـة « جهاز البنت » فكلما اعدت شيئا منه وضعته في الصندوق ، واذا خطبت تطلب الخطابة ان يطلعوها على اعمالها المختلفة ، فتفتح الام الصندوق ، وتخرج لها ما خاطته ونقشته ابنتها .

(٧) الشلتة : اى الفرش التي تكون خالية من الاغطية الجميلة التي تكسى بها بعد « الشلتة » ويقولون شلت الوسادة ، اذا نزع عنها القماش الذى يكون فوقها .

(٨) الصندلية : صندوق كبير يوضع في صدر الغرفة ، ويكون له عدة مقاطع ، وفي كل مقطع يوضع نوع من الثياب ، وربما كانت مشتقة من « الصندل » نسبة الى خشب الصندل .

(٩) امحمّلي : محملة بكل ما تحتاجه من الثياب واللوازم .

امجمّلي : كاملة الزينة . وهذا الوصف لا يقال لكل بنت ، اذ ربما طلبوا لها ما يلبسونها وقت الزواج أو في الحفلات ، وعلى هذا يغنون للعروس عند زفافها :

التشـلحو مـا لا	والتلبسـو مالا
ابوها تاجـر حلب	جيـاب الحمالا

فانهم يؤكدون للسامعين ان كل ما يرونه عليها هو لها ، قد جلبه ابوها من حلب ، فان تجار الموصل كانوا باتصال دائم مع تجار حلب .

بها امها ، حسنة الاخلاق ، متمسكة بدينها ، عاكفة على تدبير بيت أبيهـا ، تدبر شؤون اخوتها ، فتريح امها ، وتؤمن مستقبلها • وتكون مدار فخر الاهل والجيران ، ما احد يسمع حِسها ، مشغولة بالليل والنهار •

ويحق لامها ان تفخر بها ، وتغني لها مختلف الابيات منوهة بعقلها وثقلها ، وحسن عملها ، وطيب اصلها ، فهي « حبَابة بنت أمها » [١٠] « خاتون بنت خاتون » •

---

(١٠) اذا ارادو الثناء على بنت قالوا لها « حبابة » وللابن « حباب » أي انهما يستحقان المحبة • ولم نزل نستعمل هذا •

البنون

قِربانم للبنـــين جـوني من الدكيكين
قرآنم تحت اباطهـم يِقُرون طـه ويسن

١

اذا حملت الكنة ، تضاربت الاقاويل بالمولود ، فاذا سألوا ام الزوج عن كنتها ، قالت : ان علامات الحمل عندها تدل على انها ستلد ابنا ـ هذا اذا كانت تحبها ـ والله اعلم • وتقول منافستها : ان امارات الحمل عندها ـ كما كانت تظهر عند فلانة ، وقد ولدت بنتا ـ والله أعلم ، وهي تريد بهذا اغاضة الحامل •

اما الكنة ، فكانت كلما خلت في غرفتها تضرعت الى الله تعالى أن يجعل المولود ابنا ، وتزور الاولياء والصالحين أن يساعدوها في طلبها هذا ، وتنذر لهم اذا ما حقق الله طلبها ، وأن يخفف عليها ساعة الفرج •

واذا ما دنت ساعة الفرج ، اجتمع الاقرباء والجيران في فناء الدار ، وكثر اللغط حول المولود ، وكل امرأة تفصح عما في قلبها • وان الكلام الفصل سيكون عند القابلة ، وربما كانت قابلتها مجربة ميمونة الطالع لا يولد على يدها الا البنون ـ وهو مايعتقد به النسوان ـ وام الكنة عند ابنتها في الغرفة تنادي : يا قريب الفَرَجْ ، يا عالي بلا دَرَجْ ، اِفرجها على بنتي ، واجعلها ساعة خفيفي (خفيفة)[١١] ، وهي تنظر الى فم القابلة وما ستقوله عن المولود ـ واذا ما اعلمتهم انه ابن ، استبشر المحبون ، وخفت الحاسدون •

اما هي فتحمد الله الذي بيض وجهها ، وعزز مكانتها ، واطلق لسانها ، بما انعم عليها ، فكلما رقصت ولدها غنت :

---

(١١) اذا تعسرت المرأة في الولادة ، خرج المؤذن فوق قبة الجامع ونادى بما ذكرناه ، فيسمع الناس ويدعون لها « بالفرج » كما ان من تحضر ولادتها تتلو هذا الدعاء كلما تعسرت المرأة •

بشَّرتني القابله وقالت صبي ريت هذيك القابلة تزور النبي

كَشفوا روس البراني شدّ لي حيل[13] أمو وقام

بشرتني القابله وقالت : غلام[12] هلهلوا ياهلْ نسوان

٢

واذا كان المولود بنتا ، فلا عسل ، ولا هلاهل ، بل يقدم لها دبس ودهن ، يعقب هذا قيل وقال ، ولوم وعتاب ، وكظم غيض ، وحسرات تعقبها حسرات ، وتعنيف للام ، كأنها هي التي صورت المولود ـ

فكانت اذا رقصت ابنتها ، صرحت عن حسرتها ، وندمها في المولودة وقالت :

بشرتني القابله وقالتْ : ابنية[14]

رِيت[15] هذيك[16] القابلَةْ تلدغها حيَّة

٣

وأول ما تهفوا اليه الام ، ان ترقص طفلها ، وتصف ماتراه فيه من الجمال ، وتدعو له بطول العمر • فكانت تقول اذا رقصته :

گوم اركص ولا تنكص عمرك طويل ما ينگص[17]

اللُوزاي[18] اعوينـاتك واللُوبياي اعصيباتَك[19]

---

(١٢) غلام : ولد (ابن) •

(١٣) الحيل بلغة المواصلة يراد به القوة •

(١٤) ابنيه : تصغير بنت •

(١٥) ريت : يا ليت

(١٦) هذيك أو هذيكا : مؤنث هذا ، ويراد بها « تلك » •

(١٧) ينقص •

(١٨) اللوزاي : اللوزة ، واهل الموصل يحذفون التاء فيقولون : لوزاي ، لوبياي •

(١٩) اعصيباتك : تصغير عصبة • ويريدون بها « القوة » •

تغعوز[٢٠] قِطي ساقاتك

٤

واذا ضحك لامه ، ضمته الى صدرها ورقصته وغنت له :

كَشح [٢١] وبين سِـنُو   كل المناجس [٢٢] مِنـو

وهي تريد بهذا اغاضة ام البنت .

٥

ثم تغني له :

چِنگر چِنكر عينكِ   والله ما أحبْ غيركِ

عش الجديد إلك   والعتيقْ الغيركِ

ثم تأخذه الى صدرها لترضعه وتغني له :

٦

الما تْقل لك عيني   تِعمْى من الثنتين

ويموت رجل اصْباها   تعلى عليها الدينِ

٧

والما تقلْ لَك جاني[٢٣]   تبقى سنة عِطشاني

وتشيل شربتا بيدا [٢٤]   تفتل[٢٥] على الجيران

---

(٢٠) تغعوز : نوع من القثاء يسمى ترعوز ، يشبه الخيار ، وترعوز – كما جاء في (معجم البلدان : ٢ : ٣٧٧) قرية مشهورة بحران من بناء الصابئة ، ومعنى ترعوز بلغة الصابئة باب الزهرة واهل حران في ايامنا يسمونها ترعوز وينسبون اليها نوعا من القثاء يزرعونه بها عذبا .. أقول : لعله نقل من حران الى الموصل .

(٢١) كشح : اظهر اسنانه .

(٢٢) المناجس : فلان منجوس : اي يأتي بافعال مغيضة منو = منه

(٢٣) جانى : لفظ تركي يراد به قلبي وهي من الالفاظ التى كانت تستعمل في العامية الموصلية ، فيقولون جانى وجانم .

(٢٤) تشيل شربتا بيدا : تحمل كوزها بيدها .

(٢٥) تفتل : تدور .

٧

والما تقِلْ لكْ يا گمر [٢٦] ربي عَجينا لا اختمر

وتصير بطْنها دبدبي [٢٧] ويصيرْ مُصراما وتر

٩

واذا نظرت اليه في الصباح ، وهو يلعب في المهد ويبتسم غنت له :

صَباحْ الخير كِلّو [٢٨] على مهْدك وجِلُّو [٢٩]

والما يتْصبحْ بِوجّك [٣٠] ما يْشوف الخير كِلّو

١٠

ثم تأخذه وتقبله وتقول له :

بوسِتك على الريجْ [٣١] ردْ اِبرد

بوسِتك على الريجْ عسل الخدْ

١١

واذا وضعته في المهد غنت له :

حصنْتُوك باللهْ من عيني وعينْ خلق الله

حصنْتُوك بالباري من عيني وعين عيالي [٣٢]

حصنتوك بعرق الثوم [٣٣] من عيني وعين كل محرومْ

حصنتوك بالنعناع من عيني وعين الصناع

---

(٢٦) گمر : قمر ٠

(٢٧) بطنها دبدبي ، منفوخة ٠

(٢٨) كلو : كله ٠

(٢٩) جلو : جلاله وهو ما يوضع فوق المهد من قماش ٠

(٣٠) بوجك : بوجهك

(٣١) الريج : الريق اى قبل الفطور ٠

(٣٢) عيالى : أهل بيتي ٠

(٣٣) الثوم : الفوم ٠

١٢

وتغنى له وهو في المهد أيضا :

دلالك من دلالين دلالك ما عليه دين

دلالْ الناس واحد دلالك ألف وميتين(٣٤)

١٣

ومما تنشده له عند تنويمه :

يا طيور يا حمامْ ادعو للصغير ينامْ

يا طيور بالحسين ادعُولُو بنومة العين

١٤

ومما تغني له في الليل اذا ارادت تنويمه :

دانيمكَ ابليل الطويل واقع على المولى دخيل

يا مُولى احفظ لي الجنين جنين الگلب غالي علَيَّ

* * *

دانيمك والليل هادي انت طِلبتي وانت مرادي

وانت گلبي ، وانت افادي وانت جنين الگلب غالى علي

١٥

ومما تغني له أيضا اذا رقصته :

تِسوى العرب والديره(٣٥) تِسوى كنوز الجوا(٣٧) الارض

تِسوى الدنيا شرق وغرب نِسوى كنوز الجوا(٣٧) الارض

---

(٣٤) ميتين : مائتان ٠

(٣٥) العرب اي البدو الديره : الصحراء ٠

(٣٦) العشيرة المراد بها هنا القبيلة ٠

(٣٧) جوا: تحت ٠

إنت الدين ، وانت الفرض   وانت ديني ، وايماني

* * *

سنان يابو مروده   كنو حَديدو جِنبده

مطلوب من عيسى دده[٣٨]   واللحمي ويصب يلهدا[٣٩]

١٦

وتغني لطفلها الصغير وترقصه :

قربان كل اصغير   حتى صغير البعير

حتى حيوان الدحلج   يطلع عل ماما يسير

١٧

انت حليب اجداحنا[٤٠]   ما انبدلك بارواحنا

لما تضيك ارواحنا   تنزل على فيج علي

١٨

أنت قبيج بالگفص   والعين ما بيها دمص

والچان من عمرك نگص   اتمموا ابعمر أهلي

١٩

ديه وديه   حنه الحمرا بيديه

يا رب اليدعي عليه   بالدرب گصو رجليه

---

(٣٨) عيسى دده : مزار معروف في الموصل ، يقع قرب دور المملكة على نهر دجلة . ولعله من البنايات الاتابكية ودفن به درويش .

(٣٩) لهد الشيء : أي وضعه على صدره ، ويسمون العطية القيمة (لهدي) لهدة .

ومعني : ويصب أي في أي محل .

(٤٠) جمع قدح .

٢٠

خصـوتو لي غكبتـو ذيلـو منتلي جعـاب
غشعته الحسودي أمدودي[٤١] فاتت وغـدت البـاب

٢١

واذا كانت عيونه كبيرة وكان مدللا لم ترزق غيره رقصت وغنت له :

علينو عـين چتـاله[٤٢] حسنو ما التقى بعـانه[٤٣]
علينو شـابت الحـانا[٤٤] امدلـل والثمن غـالي

٢٢

واذا ضحك الطفل غنت له :

قـربانو حـيرانو قـربان صـف اسـنانو
أش ما يصـوغ الصـايغ يلـوق المجغـانو[٤٥]

٢٣

واذا قارب أن يمشي ، لتباهى به يركض في الدار ، تسمع صـوت الجناجل ، فكانت تغني له :

رب يـوم اليتمشى[٤٦] انبـات ومـا نتعشـى
ونقسـم العشـوي وان كانت جيج[٤٧] اِمحشـا

---

(٤١) يقولون فى الموصل لمن يغار من غيره ويحسده « أبو دودي » ٠
(٤٢) چتّاله = قتاله ٠
(٤٣) بحسنه لا يوجد بمدينة عنه ٠
(٤٤) عليه شابت لحانا ٠
(٤٥) مجغانو : اى له : وهى من الالفاظ التى يستعملها النصارى في الموصل دون غيرهم فيقولون ، جبتونو المجغانك اى اتيتك به ٠
(٤٦) بتمشى = يحاول المشى ٠
(٤٧) جيج — دجاج ٠
اى يوم يمشى ولدها « سنان » ستبيع عبايتها التى لا تملك غيرها وتتصدق بثمنها ٠

٢٤

رب يـــوم اليمشي نـذبح خروف وكبشـى
رب لا تواخـــذني فقيــره وما عنــدي شي

يوم يمشي تذبح خروفا وكبشا ، ثم تعتذر الى الله عز وجـل أن يسامح تقصيرها لفقر حالها .

سنـــوني يا بو طگعه يا بو عبـاية البگـعه
يوم اليمشـى سنّوني دابيع عبَـاتي البگعة

٢٥

ومما يزين به الطفل الجنجل والجناجل(٤٨) ، فكانوا اذا ما وصفوا مدللا قالوا : أبو جنجل ، أو أبو جناجل ، وتتباهى الام بطفلها اذا ما مشى وسمعت صوت جناجله من بعيد ، فان صوتهـا من أجمل الاصوات التي تسمعها امه . فاذا رقصته قالت :

حس الجنجل نادى المنـادي حس الجنجل حيـا افادي
حس الجنجل وآني أتعشـى خليت العشـا وكمت انادي

٢٦

والجناجل أكثر ما يلبسها الاولاد ، أما البنات فيلبسن « الحجول » أي الخلاخل .

واذا ولد لاحدهم ولد وقارب المشي ، فان جده أو جدته أو عمته تهدي اليه الجناجل . وهي تفخر بهذه الهـدية الثمينة ، لانها ستسمع صوتها كلما زارتهم .

---

(٤٨) الجنجل هو الجلجل ، يتخذ من كرات مجوفة من الذهب أو الفضة ، ويكون فى داخله حصاة ، يعلق فى عنق الطفل بسلسلة فيسمع له صوت اذا تحرك الطفل .

والجناجل = جمع جلاجل ، وهى جلاجل صغيرة تثبت فى خلخـال الطفل ، فيسمع صوتها اذا مشى .

عمة أهدت جناجل لابن أخيها ، فكانت اذا زارته غنت له :

حس الجنجل دِنْ ودن[٤٩]　　يدور غل عمي[٥٠] ويفتن
حس الجنجل بالدوار[٥١]　　لو ما الجنجل أكلنا الفار

٢٧

واذا تمكن الطفل من الجلوس . وجلس على المائدة مع أهله ، فان أمه تفرح بهذا كثيرا وتغني له :

يا أولاد الحاره[٥٢]　　لا تضربون احجاره
لمدلل قد يتعشى　　جت الحجر غدّاره

٢٨

وتغنى الام بنظافة طفلها ، وتختار له أجمل الاقمشة فتتخذ له منها « دراعات » تحفظ بها ثيابه ، وتقيه البرد ، وتزينه بما تضعه فيها من قطع الذهب ، أو الودع ، وهي تغني له ، وتدعو المولى أن يحفظه ، حتى يكبر ويصلي مع الجماعة :

عدّاوي[٥٣] يابو دراعه　　يا بو شعيفة اللماعه
الله يخلي عداوي　　ديصلي مع الجماعه

٢٩

للمدلل دراعات متنوعة من أقمشة مختلفة ، تناسب ثياب الطفل ،

---

(٤٩) اسم صوت الجنجل .

(٥٠) عميّ أى عمته ، بابدال الهاء ياء ، فيقال : عمى وخالى أى عمته وخالته ، وعند النداء عمى وخالى ايضا .

(٥١) اى كثير الدوران وهذا يطرد الفئران من الدار .

(٥٢) الحارة ، هى الحضيرة ، وهى كما قلنا ساحة واسعة بين الدور يلعب بها الاطفال ، وتجمع على « حارات » .

(٥٣) يميل الاباء والامهات فى تصغير اسماء الاولاد اذا ما كلموهم أو غنوا لهم وهو يكون للتحبيب .
وعَدّاوى = مصغر عَدي .

والفصل الذي تلبس به ، واذا سرقت دراعته فان العشيرة تضطرب ، ولا تهدأ الا بعد اعادة الدراعة الى المدلل ، خاصة اذا كان « مدللا مطلوبا »[٥٤]: فان سرقة بعض ثياب الطفل مما يتشاءم منه الاهل والمحبون ، والويل لمن تسول له نفسه سرقة دراعة مدللنا :

الـــدراعه باقـــوها بسوق[٥٥] ابقرش[٥٦] باعوها
العمـــام اتقـــاتلوا والخـــوال اتصـــايحوا
الـدراعه جـــابوها

٣٠

يتخذ الامهات ثيابا واسعة لابنائهن ، وأكماما طويلة ينقشن حول الاكمام ، وحول فتحة الثوب نقوشا زاهية • وتدل الام بطول ردان ثوب ابنها ، كأنه صار رجـلا ، يلبس كما يلبس أبوه وعمه • واذا رقصته غنت له :

دتـــن دتـــن دتنـــك گش[٥٧] البيت بـِردنـــكِ
ماما تفت الفتيتـــا[٥٨] حلـــو طيب دهنـــك

٣١

وشعفة الطفل مما تتباهى بها الام ، وتحرص على تمشيطها ودهنها •

---

(٥٤) اذا تأخر حمل المرأة زارت بعض الاولياء وطلبت منـــه ولدا ونذرت له ، فاذا ما ولد صار مطلوبا ، لا كغيره من الاطفال •

(٥٥) بِسْوق : بالسوق أهل الموصل يحذفون ال : الشمسية اذا سبقت بحرف جر فيقولون عَسّوق = على السوق •

(٥٦) نقـد عثماني من النيكل ، وقيمته عشـرة بارات ، وكل مائة قرش يساوى ليرة ذهبية •

(٥٧) گشّ = كنس ، والمگشّة : هى المكنسة ، اى انه اذا سـار كنس البيت باردان ثوبه الطويلة •

(٥٨) الفتيتة = يفت الخبز الحار فى الدهن ، ويوضع فوقه عسـلا أو دبسا أو سكرا ، وهو طعام مألوف فى الموصـــل وغيرها من البـــلاد ، ويسمى فى الموصل ايضا « مِغيسّ » : ويراد به الفتيتة •

بحيث تكون «اشعيفة لماعة» واذا مشطتها فانها تجمع ما يسقط من الشعر وتحفظه عندها ، وتعتقد اذا نسيت بعضه أن طفلها سيبتلي بوجع الرأس •

فاذا رقصت ابنها ذكرت ان من وفائه بامه انه سيتخذ في المستقبل من شعفته « عباية » لامه :

قط وقط قطـــايه[٥٩] يرعـــى مـــع الجدايـــه
ينتـــف مـــن شـــعيفتو ويســـوي لامو عبـــايه

٣٢

ومما يسر الام أن تعوّد طفلها يهز رأسه كلما طلبت منه ذلك ، فاذا رقصته طلبت منه أن يهز «رويسه» مع الترقيص ، فتقول :

فن رويسك[٦٠] يا نم نم[٦١] على الـــودع والخضـــرم[٦٢]
اشعيفتك حمـــرا دليهـــا والتبغضك للمگبره نوديهـــا

٣٣

واذا رقصت الام ابنها فانها تذكر السامعين بقوة أهلـــه ومناعتهم ، وتحذر من تسول له نفسه أن يمس «المطلوب» بسوء ، فانه سوف يلاقي من والده البطش ، وانه لا يتورع عن الضرب بما يدمي من يتعرض لابنه فتقول :

---

(٥٩) قـِط = اسم صوت القطاة ، وهـــم يشبهون الطفل الجميـــل بالقطاة ، ومع هذا فهو يرعى مع الجداية جمع جدى •

(٦٠) رويس = تصغير رأس •

(٦١) مما يسمى به الاولاد اى انه صغير كالنمنم وهو خـرز صغـير جدا ، يزين به حول ثياب الاطفال •

(٦٢) الودع معروف بيوت حيوانات بحرية حلزونية •

(٦٣) يدخل المواصلة « ال » بمعنى الذى على الفعـل ، فيقـولون القتلو واليقتـِلو : الذى قتله والذى يقتله •

القتلو(٦٣) بالغطل(٦٤) نقتلو بالمن
أبونو سفيه يفچخ(٦٥) ويطلع الدم

٣٤

واذا قارب الطفل أن يقف لوحده ، فان امه كانت تحاول أن تتركه واقفا وتغني له :

حيدو حيدو لا تگع والوگع هو طگع

أي قف وحدك ، حاول ألا تقع ، ومن وقع ضرط .

٣٥

واذا حاول المشي ، فانها كانت تمسك بيديه وتطلب منه أن يمشي : ناتي . وتقول له :

تاتي يا الله يا الله تاتي يا ماشا الله

٣٦

وهي تترقب اليوم الذي يخرج به طفلها الى حضيرة(٦٦) المحلة فيلعب مع الصبيان . فكانت تخاطب أولاد الملعب أن ينتظروا « المدلل » حتى يصل الملعب ليلعب معهم ، لان زربوله قد انقطع من شدة عدوه . وتقول :

يا اولاد وقفوا لو(٦٧) كن انقطع زغبولو(٦٨)

---

(٦٤) الغَطَل = الرطل ، حديدة تتخذ عيارا بما وزنه رطل واحد ، والمن هو ستة ارطال ونصف الرطل عند أهل الموصل ويسمى مَن مصلاوي (موصلي) ويساوى ١٠٦ اوقية ، والاوقية = ٤٠ درهما .

(٦٥) سفيه : اى عصبي المزاج ، يفچخْ = يشج الرأس .

(٦٦) الحضيرة : ساحة فى المحلة يلعب بها الاطفال ، وفى محلات الموصل حضائر كثيرة ، لم يزل بعضها باقيا .

(٦٧) يستعيض أهل الموصل عن هاء الغائب بواو فيقولون هذا كِتابُو بدلا من كتابه .

(٦٨) زغبول = زربول : حذاء صغير يتخذ للطفل من جلد احمر ، وهو يشبه اليوتين ، يثبت من الامام برز .

جت امـــو دتشـــدو شب الـــــورد ابطـــولو

٣٧

واذا لم يستدعه الاولاد ليلعب معهم ، فان امه ستخرب الملعب :

يا أولاد الملعــــــــــب صيحوا ســــعدي ديلعب

وان كـــان ما تلعبـــونو دأ خـــــربو للملعب

٣٨

ويسرها كثرة اللعب عند طفلهـــا ، فهي تتباهى به بين الصبيان ، وتلفت الانظار الى حركاته وقفزاته ، وهو لا يبالي بحر أو مطر ، فان هذا يجعله رجل جد ومقاومة بعيدا عن التنعم :

مرحبـــاً جاني هطـــل(٦٩) اِلشعيفه(٧٠) تنكط مطـــر

قالوا : منو هـــذا العبـــر ؟ قلت : ابنـــي الغـــالي

٣٩

ومما تفرح به الام أن يخرج ابنها الى اللعب ، ويدور مع الاطفال ، يتصارع و « يتداگش »(٧١) معهم ، لا يبالي بأحد ، ولا يخشى أحدا ، واذا تعب نام على قارعة الطريق غير هياب ولا وجل ، وان امه تخرج لتفتش عنه فتجده نائما «بالدرب» ٠

---

(٦٩) هطل = يهطل الماء من ثيابه ٠

(٧٠) الِشعيفه ، تصغير شَعْفَه وهى جمة تتخذ فى رأس الطفل ، فاذا وصفوا طفلا بالجمال والدلال قالوا أبو شَعْفي أو « مِشعّف » ٠

واذا تشاجر الاطفال مع بعضهم جزوا الشعفات ، فيقول أهل الموصل : تَشاعَفوا ، اى تقاتلوا ، وعملوا لنا شَعْفى : اى قتال ٠

(٧١) الدگش : كان الاطفال يحملون مقالع (جمع مقلاع) يرمون بها الحجارة ، وينازل أهل المحلات بعضهم بعضا في القتأل ، يتراشقون بالحجارة بواسطـة المقلع ويقـــولون عنهم « يتداگشون » : وعنـــدهم « دگش » ومنها يداكشون بين الديوكه والثيران والقبوچ ٠

هـــذا عزيز الـگلب !   وليش نايم عـــل درب ؟
واخـــاف يضربونو حجـــر   ويگولون هـــذا چلب

٤٠

ومما تخشى على صغيرها اذا مشى ، أن يخرج من الدار ويسير على غير هدى ، فيضل الطريق ، ولا يتمكن من العودة الى امه ، فتخرج امه تفتش عنه ، وتسأل الاولاد الذين يلعبون قرب دارها عن الوجهة التي سلكها ، فيكلمونها انه ذهب من باب السراي [٧٢] ، وهو باب كان الكبار يتحاشون الدنو منه لقربه من مركز الحكم ، فتغني له :

يا اولاد   يا اولاد   أبو الحلاوي [٧٣] منين [٧٤] فات
فات من باب الســـراي   جنجلو مثـــل الهـــلال

٤١

ويسر الوالدة أن يكون الولد كأبيه لان « الطين من هل طـــين والكعكي من هل عجين » [٧٥] يذهب مع والده الى الدكان يتدرب على البيع والشراء ، ويتردد الى «الملا» [٧٦] يقرأ عليه القرآن الكريم ، ويتعلم مبادىء

---

(٧٢) باب السراى : احد ابواب مدينة الموصـــل يوءدى الى سراى الحكم ـ دار الحكم ـ ولم يزل بقربه سوق باب السراى وكان النـــاس يتجنبون الباب لقربه من محل الحكومة ٠

(٧٣) الحلاوي : حلواء معروفة في العراق ، وتطلق ايضـــا على كل جميـــل ٠

(٧٤) مِنين : من أين ٠

(٧٥) يكون هذا جواب الام اذا سئلت عما تتوسم فيه ، خاصة اذا كانت معجبة بأبيه ٠ وهَلْ يراد بها : « هذا » بالموصلية ٠

(٧٦) الملا : الذى يعلم الصبيان القـــرآن ، وجمعه « ملالى » وقـــد عرفنا به فى مجلة (المعلم الجديد ١٠ : ٣١٠) ٠

الدين والحساب ، ويأخذ عنه المشق[77] فيكون بهذا رجل دين ودنيا ، فهي تغني له اذا رقصته :

قـــربانم للبنـــين جـــوني من الدكيكين
قـــرآنم تحت أباطـم يقـرون طـــه ويسن

٤٢

ومن أمنيات الام أن ترى يوم ختان ولدها ، ثم يوم زواجه ، ومن الاقوال التي تطربها أن تسمع من شخص يدعو لابنها « يوم الذي نجيب بينو عروسك » و «يوم تفرحين بزواجو» الخ • فهي تغني لابنها – اذا رقصته – بهذا ، وكأنه قد كبر وصار شابا يافعا ، يتردد تحت حيطـان الدور ، يتطلع الى رؤية البنات ، لعله يجد له من ستكون زوجته :

جينـــا على عش الـگطا[78] تحت حايطنـــا كن لطا[79]
يا ناس احفظـــوا بنتـكم عـــين ابنـــا بلطـــه[80]

٤٣

أول ما تفكر به الزوجة أن ترزق بأولاد – لكي تكون متمكنة بين حماتها وبيت احماها[81] ، فاذا ما تأخر حملها عيروها ، وعرضوا لها كلما سمعوا بولادة مولود •

---

(٧٧) المشق في الكتابة : مد حروفها • اسرع فيها يقال : مشقوا رجلهم اى عجلوا • وفى اللغة الموصلية ان يتخذ الطفل له قطعة من ورق أو صفيحة خارصين ، يكتب له الملا سطرا فى أعـلاها ويكتب هو تحت هذا السطر حتى ينهى الصحيفة ، ويريدون بهذا تعليمه حسن الكتابة •

(٧٨) الگطا = القطا ، جمع قطاة •

(٧٩) لَطا = لزم الشيء ، اى لازم التردد تحت الحيطان •

(٨٠) عين بليطة اى قوية لا ترتد ، وهم يصفون بها كل من اتى بعمل غير حسن ولا يستحى منه • وهى من الالفاظ الأراميـة الداخيلة ، بليط = جاحظ يقال للوقح : عينه بليطة •

(٨١) اهل الختن •

وان امرأة عيرت كثيرا بتأخر حملها ، وانهم ندموا على خطبتها ، وان فلانة وفلانة تزوجتا معها ، ورزقتا بولدين ، وهي تسمع وتكظم ، وتدعو الله أن يمن عليها بولد ـ فكان لها ما أرادت ـ فكانت ترقصه ، وتقول :

عيروني النسوان[٨٢] عام الاول مثل الزمان[٨٣]
والسني[٨٤] من حمدا الله المهد اباب الايوان[٨٥]

٤٤

وامرأة اخرى ولدت عدة بنات ، وكلما حملت تدعو الله أن يكون المولود ولدا . وفي أحد السنين استجاب الله دعاءها ، وأنعم عليها بابن فكانت ترقصه وتقول :

قربان رب السما عندو ابنين قسما
طلعت الميما[٨٦] تشتكي عطاها سعدي[٨٧] ورحما

٤٥

خجاوا لم ترزق بولد ، وكانت الحسرة تلازمها : صوتها خافت بين الكنائن[٨٨] ، فكانت تدعو من الله أن يمن عليها بولد ، يزيل همها ، ويفرج كربها ، فيكون لها كلمة بين الكنات ، ثم رزقت بطفل جميل ـ فكانت ترقصه وتقول :

---

(٨٢) النساء .
(٨٣) عام الاول : اى العام الماضى .
(٨٤) السني : هذه السنة .
(٨٥) الايوان = رواق واسع يكون على جانبيه غرفتان .
(٨٦) الميما = تصغير أم .
(٨٧) سعدى = اسم كثير الشيوع ، وهو مصغر سعد .
(٨٨) الكنة = تجمع على كنائِن أو كَنيّن أو كَنّات ، اما خجاوا فهى تصغير خديجة ، فكانوا يصغرونها ايضا على خَجّو ، خَدّوج ، اخْدَيْجة ، خجونى .

قـربان رب العـالي ما خلـي بيتي خـالي
عـام الاول حسي خـامد والسني حسي عـالي

٤٦

وأكثر ما يخشى النساء على أولادهن من اصابة العـين ، ويروين أقوالا وأحاديث مختلفة منها « أكثر القبور من اصابة العيون ـ فكانت الام تعلق في عنق المدلل «الهمايل»[٨٩] وتخيط على كتفيه الخضرم والودع والعفصة والمثلث[٩٠] وسن الذيب وعظم الهدهد وغير ذلك ، واذا رقصته أو قدمته لاحد ينظر اليه صلت على النبي محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ وطلبت من الحاضرين أن يصلوا عليه ، وغنت له :

ألف الصلاة العل نبي يا عـين حيـدي وجنبي
والمخـايط[٩١] والابـر ابعـين كل من افتـكر
من انثيي[٩٢] لي ذكـر حتى عجوزه امكبـكبي[٩٣]
والماتصـلي عـل نبي اتعضـها حيي وعقبي[٩٤]

٤٧

امرأة حبَّالي جيابي ، ما تجيب الا مشعفين ، واحد بعد الآخر ، ومع هذا فقد كانت تطلب المزيد وتدعو الله أن يبارك لها فيهم ، فاذا رقصت صغيرها غنت له :

---

(٨٩) الهمايل تعاويذ تكتب واتثبت بشريط يوضع فى عنق الطفل •
(٩٠) يقطع من شجرة الدفـلى غصن صغـير له ثلاثة فروع ويلبس بالفضة ويوضع مع سن الذيب فوق كتف الطفل •
(٩١) المخايط = جمع مخاط ، وهو ابرة كبيرة تخيط به الاكياس •
(٩٢) انيثي = انثى •
(٩٣) امكبكبي : عجوز معقدة •
(٩٤) عقرب •

قـــربانم للبنــــــين عشره واكول(٩٥) اكليلين(٩٦)
اريـــد منهـم ميي(٩٧) يسـعون بالبغــــي(٩٨)
والمـــا(٩٩) وســعهم بيني أبني لم(١٠٠) قاعه(١٠١) وعلي(١٠٢)

٤٨

ثم تذكر ما يقدمه له الاقارب من الحلى والثياب المختلفة :

وش فصــلــت جدتــو يلوق(١٠٣) عــلى قامتو(١٠٤)
هــذا رضـوان المـدلل ليــلة غدا حنتـو(١٠٥)

٤٩

وش فصــلت عمتـــو ازبون(١٠٦) عــلى قامتـو

---

(٩٥) اكول : أقول .

(٩٦) اكليلين = (قليل عددهم) ، قليلون .

(٩٧) ميي : مائة .

(٩٨) البغيّ = البرية .

(٩٩) والمَـا ْ = اذا ما – أو ان لم .

(١٠٠) ابنى لِـمْ = ابنى لهم .

(١٠١) قاعة : غرفة كبيرة ينزل اليها بدركتين أو ثلاث .

(١٠٢) عليه = غرفة تكون فوق غرفة ، جمعها علالى أو عليات .

(١٠٣) لاق ايلوق اى ناسبه يناسبه ، واهل الموصـل يكسرون حرف المضارعة – وهى لغة تغلب – وقد سكن التغالبة فى محلة باب العراق من الموصل .

وبعضهم يلفظون حرف المضارعة بحركة تكون بين الفتحة والكسرة ، وربما كانت الى الكسرة أقرب ، فيقولون : نِكتِيبْ .

(١٠٤) القامة هى الطول .

(١٠٥) ليلة الحنة : الليلة التى تكون قبل يوم الختـان او الزفاف يجتمع الاهـل والاصدقاء ، ويستمعـون الى تلاوة المنقبة النبوية ثم يعقب هذا قصف وغناء ، ويبدلون ثياب « المطهر » أو « الختن » بثياب جديدة تقدم اليـه من أهله ومحبيه ويهتفون « ورد حـاق » ثم يوزعون الحنة على الحاضرين فيخضبون أكفهم أو بعض أكفهم بها .

(١٠٦) زبون : ثوب شائع فى العراق ، كان يلبســه الرجـال والنساء وفى تاج العروس : ثوب يقطع على قدر الجسد ويلبس .

بالله عليـــك عمـــي دتبـــاهى ابمشــوتو[١٠٧]

٥٠

وش جـابت لـو خــالتو يضـــوي على طلعتو[١٠٨]

بالله عليـــك خــالي حصنى الــذي جابتو[١٠٩]

٥١

بالله يا ميمتـــــو داشملي ذيـل خرقتو[١١٠]

هـذا عبو[١١١] المـدلل غـــدا ليلـة حنتـــو

٥٢

وش اعـــوزا الميمتـــو دنفــــــرش اباودتو[١١٢]

بالله عليـــك ميمـــا داتبـــاهي ابجلوتو[١١٣]

٥٣

رزقت امرأة غنية بنتا ، ورزقت جارتها ابنا ـ ولم تكن غنية ـ فكانت أم البنت تغني بثياب ابنتها وحليها ، وتنقشها بالابريسم والحرير الملون ٠

---

(١٠٧) مشوتو = مشته ٠

(١٠٨) يضىء على جبهته ٠

(١٠٩) اي حصنى بالله امه التي ولدته ٠

(١١٠) اشملي : ارفعي ، ذيل ، طرف ،

الخرقة : قماش صوفي ثمين يلبسه الاغنياء والمترفون ويتخـــذون منه مقطنات طويلة ، يقال لها « خرقة » تشبها « بخرق المتصوفة » يؤتي بهذا القماش من ايران ٠

(١١١) عبو مصغر عبد الله ، فيقولون : عبود ، عباوي ، عبدي ، عبيد، عبودي ، الخ ٠٠٠

(١١٢) اوده : معرب اوطه لفظ تركي يستعمل في العراق ، ويراد به الغرفة ، وجمعها اودات ٠

(١١٣) اى ما يقال في جلوته هذه

وهذه الابيات تغنى في جلوة الختان ، وجلوة العرس ، وتغنى للطفل تيمنا كأنه كبر وحان موعد ختانه ، ثم زواجه ٠

أما أم الابن ، فلم تهتم بالمال ، فما عندها يسد حاجتها ، وان الله عز وجل قد أنعم عليها بما هو أغلى من المال – بابن جميل – فكانت اذا رقصته عرضت بجارتها وقالت :

خل المـــال يولي لا يونس[١١٤] ولا يسلي
كل بوسي[١١٥] من المـدلل تسوى ملك العصمللي[١١٦]

وتقول :

المـــال يتعبى[١١٧] بالجيوب والابن مفتـــاح القلـــوب

٥٤

أم الابن تدل بابنها ، وتعرض بغيرها من امهات البنات ، وكلما رقصت طفلها ، ذكرت منزلته عند الاهل والحبايب ، وما يكنونه له من ود وشفقة وحنو ودلال ، فتقول : و

أش تقـــول عمتـــو نص العجـين كعكتو[١١٨]
قربانو وقربان الجابتو[١١٩]

٥٥

أش تقـــول ســـتا[١٢٠] من الســطوح لــزتا[١٢١]
لا أغيـدا ولا أغيـد الجابتا

(١١٤) يونس : يؤنس
(١١٥) بوسي قبلة .
(١١٦) ملك العِصْمَللي : ملك العثمانيين
(١١٧) يتعبّى : يوضع
(١١٨) تتخذ له كعكة كبيرة بقدر نصف العجين الذي عجنته ليخبز .
(١١٩) جابته : ولدته
(١٢٠) ستا : ستها : جدتها
(١٢١) السطوح : السطح ، زت : بمعنى رمى .

كان في بيت كنتان ، احداهما « حبالي جيابي »[١٢٢] والثانية « لا تشيل ولا تحط »[١٢٣] فالاولى تذهب الى النجار ، تشتري المهود والديديات[١٢٤] لاطفالها ، والثانية «حطيطة»[١٢٥] في الدار ايدا على خدا ، حسرة توديها ، وحسرة تجيبها » •

وفي أحد الايام ادعت انها حبلى ، وان العمل في الدار يضرها ، فكانت حماتها ترفق بها ، ولا تكلفها من الاعمال الا أسهلها •

وزوجها ينتظر ساعة الفرج ، ويمني نفسه بالمولود ، وبعد مضي سبعة أشهر ، ذهبت الى النجار وأوصته بعمل مهد لمولودها ، كما عرجت على الصائغ وأوصته بعمل جناجل للصغير اذا مشى •

ثم بعد شهرين ادعت انها تعاني آلام الوضع وجاءها المخاض ، وهي ترغب أن تلد في الخزانة[١٢٦] خوفا على المولود من العين •

وظلت ساعات في الخزيني[١٢٧] ثم خرجت كما دخلت لا مولود ولا •••

فكانت الكنة الاولى اذا رقصت ابنها عرضت بها وقالت :

جتني طلقهْ حزيني شلعت[١٢٨] باب الخزيني
صحت يا يما[١٢٩] الحقيني والولد صفق وطاغ[١٣٠]
والجنيجل بالصياغ والمهد عند النجاغ[١٣١]

---

(١٢٢) كثيرة الولادة •
(١٢٣) كما هي مثل خبز الذرة لا تشيل ولا تحط •
(١٢٤) جمع ديدية : اي مرجوحة •
(١٢٥) قاعدة بلا ولد •
(١٢٦) (١٢٧) الخزيني : الخزانة : غرفة داخل غرفة •
(١٢٨) شلعت : قلعت •
(١٢٩) يمَّا : يا اماه •
(١٣٠) طاغ : طار •
(١٣١) الصياغ : الصاغة النجاغ : النجار •

٥٧

كنتان في بيت واحد ، احداهن في مقتبل العمر ، «وتجيب بطن على بطن»(١٣٢) والثانية مسنة لا تحبل ولا تجيب ، وتدعي بالحبل والجلب ، فكانت الاولى اذا وضعت ولدها في المهد غنت له :

عجوز الما بقى بيهـا بقيـه وتخلط نفسـها ويا الصبيه
وتعلي بالبطن وتقول حبـلى وماأكو(١٣٣) بالبطن غيرالخريه(١٣٤)
وتهـزلي بالمهد وتقول نايم وما أكو بالمهد غير الجلايل(١٣٥)

٥٨

أسومة تلد البنات واحدة بعد الاخرى ، وأمها في هم وغم ، وكلما حملت ابنتها نذرت للاولياء والصالحين أن يكون المولود ابناً ، وصار هذا شأنها في كل سنة فلا ترى غير البنت .

وفي احدى السنين استجاب الله دعاءها ، فمنَّ على ابنتها بابن ، ولما بشروا امها «بالابن» لم تصدق فأسرعت ونظرت اليه فتأكدت انه ابن ، فكانت اذا رقصته غنت له :

قالـوا لي مـا صـدقت جبت(١٣٦) الشمعه ودحقت(١٣٧)
اغشعت(١٣٨) الخصوي فوقا زب هلهلت لهـا وصفقت

---

(١٣٢) تجيب بطن على بطن : اي تضع في كل سنة ولدا .

(١٣٣) ما أكُو : لا يوجد .

(١٣٤) الخريه : الخراء .

(١٣٥) الجلايل : الخرق البالية ، وليس المراد بها ما يجلل بـه المهد ، فجلايل جمع جل ويجمع ايضا على جلالات ويراد به الخرق والثياب البالية . .

(١٣٦) جبت : جاب ، يجيب جيب ، اتى به .

(١٣٧) دحقت : حدقت .

(١٣٨) اغْبْشعِتْ : رأيت ، أصلها انقشع أي ظهر .

٥٩

وأهل الموصل اذا أحبو صغيرا مدللا خاطبوه مخاطبة المؤنث ·

وان احدى النسوان ، كان بيتها مظلما ، لعدم وجود ابن عندها ، وفي احدى السنين رزقت ابنا ، فكانت اذا رقصته غنت :

يا هـلا هليـت يـوم عيـد الجيتي
چـان[١٣٩] بيتي مظلـم وضـوا[١٤٠] القمـر ابيتي

٦٠

واذا سافر الاب في تجارة أو عمل ، فان الام كانت تغني على لسان طفلها ، وتبث شوقها لزوجها ، وما تترقب أن يأتي به حين عودته اليهـا من النقل ، فتقول وهي ترقص طفلها :

تعـال يا بابانـا والغبت[١٤١] لا تنسـانا
وابعث لنـا الخرجيـه[١٤٢] مع الگفل[١٤٣] لاجـانا

٦١

تعـال يا بابا تعـال جيب[١٤٤] لنا عبك مليـان
جيب الفسـتق والبنـدق جيب لنا اكعيب الغزلان[١٤٥]

---

(١٣٩) چان : كان ·

(١٤٠) ضَوّا : اضاء ·

(١٤١) والغبت : ان غبت ·

(١٤٢) الخرجية : المصرف ·

(١٤٣) الگفل : القفل ، من قَفَل أي عـاد ، ان عادت الجماعـة الينا ·

(١٤٤) جيب : اجلب لنا ، ائتنا ·

(١٤٥) يلعب الاولاد بالكعاب ، ولكل ولد عدد منها ، واصغرهـا هي كعاب الغزلان واكانت قليلة العدد ، ولها ثمن يختلف عن الكعاب التي تؤخذ من الغنم ·

٦٢

يا قمر مد ايدك وجيب بابا بيدك
يا قمر يا دحلجي[١٤٦] رب يكون بابا يجي
ويجيب لنا سلة عنب ونقسما عل العرب

٦٣

وام الابن تكنى بلفظ «طير» عن سوءة ابنها ، خوفا عليه من العين ، وهي تكثر من ترديده ، وربما صرحت بلفظه[١٤٧] اذا كانت خالية ، أو كان معها من لا تحتشم منه ، فاذا رقصت ابنها الصغير قالت :

طير وطار وعلا وقع ابيت الملا
مغة[١٤٨] الملا تتفلى قاعده بجنب السله
عبالا[١٤٩] عقدة لولو زتته[١٥٠] تحت السله

٦٤

واذا مر أمام دارهم طبال ، ومعه شباب وفتيان يدورون بطفل سيختن غدا أو بعد غد ، ظنت ان الطبال هو لختان ولدها ، فتقول مرقصة طفلها مع ايقاع الطبال :

---

(١٤٦) دحلجي : مكور ·
(١٤٧) زب ·
(١٤٨) مغة : امرأة ، زوجة الملا ·
(١٤٩) ظنته عقدا لؤلؤ لجماله ·
(١٥٠) زتته : وضعته تحت السلة ·
والمراد بالسلة هنا : انه كانوا يتخذون في الموصل سلالا واسعة ، من اغصان الاشجار ، ينسجها الاراميون في الجبال ويبيعونها للمواصلة ، ومنها يتخذ غطاء للطعام اذا فضل فيوضع ليلا تحت السلة وتسمى - مَكَبَّه ْ - ومنها تكون لوضع الخبز فيها بعد اخراجه من التنور، وتسمي « اطْبيقيَّه ْ » تصغير طبقية ، شبيهة بالطبق ، ومنها تكون أكبر من المكبه ، ويوضع فيها القطن فيسرد ويستخرج من جوزات القطن ، وتسمى سرّاد اي كثير السرد ، الخ ··

قربان طـيرو والحشا[151] والطبـل قدامو مشـا
العـن أبـوك يا طبلچي خـلا زيد بلا عشـا

٦٥

وتقول اذا اوسته ودهنته[152] :

قربان طـيرك داشتري لو جنجـل
واجيب عروسـك عل فرس اتنهگل[153]
قـربان طيرك داشتري لو واوي
واجبـل الحني وادعك الحلاوي[154]

٦٦

وتقول :

قـربانو يا قربانـو حبـة خضرا شگبانو[155]
كل البنـات فدوتـو تحت طـيرو وخصـيانو

٦٧

وتقول اذا نظرت الى ابنها وترقصه :

طـيرو وقـع بالديره[156] والتمت العشـيره

---

(١٥١) طيره وما يتبعه ·

(١٥٢) بعد غسل الطفل تدهن مفاصله ويذر فوقها مسحوق ورق الاس ، فيقال عنها وسته ، ودهنته

(١٥٣) تهنگل : تهرول ·

(١٥٤) الحلاوى التي تتخذ للافراح ·

(١٥٥) شگبان : ما يحمل على الظهر في العباءة فهو شقبان ·

(١٥٦) الديره : القسم الذى فيه قرى من ارض الجزيرة — وهى التى بين سورية والعراق ·

واللي يلقى طـيرو[157] حلاوتو ميت نـيره[158]

٦٨

وتقول :

طـيرو وقـع بالديلي[159] وأمو تصـيح واويـلي

واللي يطلـع طـيرو حـلاوتو من عينـي

٦٩

ومنها قولها :

أش قـد حلـو زبـو ابعـين المـا تحبـو

اتكون حبـلى وتطـرح وما تشوف مثـل زبـو

٧٠

على ان بعض امهات البنات ، كانت تصرح وتتمنى لو أبدلت ابنتها بابن ، ينفس كربها ، ويزيل همها « وما ذلك على الله بعزيز » .

فاذا رقصت ابنتها غنت لها :

بشـرتني القـابله المثبـوره[160]

قالت ابنيـه من بنـات الدولـه

---

(١٥٧) واللي : والذى يلـقي : يجد .

(١٥٨) تقدم هدية لمن يجد مفقودا أو يأتي ببشارة وتسـمى « حلاوة » .

(١٥٩) الديلى : دالية : بئر كبير واسع يتخذ في البساتين وكـانت كثيرة في الموصل ، ولم يزل بعضها في البساتين .

(١٦٠) المثبورة ، ومذكرها مثبور ، من الثبور ، وهي من الفاظ الذم التي يستعملها المواصلة .

داخذ(١٦١) عباتي وانحدر لبو الخضر(١٦٢)

بلچي المــولى يحط الهــا دندوله(١٦٣)

---

(١٦١) يكثر في لغة المواصلة ان يجعلوا في أول المضارع المتكلم «دا» ويريدون بها التأكيد فيقولون داخذه ، داكتب ، دالعب وربمــا كانت دا عوضا عن «قد» للتأكيد ٠

(١٦٢) لبو : ابو : صاحب والمراد هنا المقيم في مقام الخضر ٠

(١٦٣) بلچي : بلكي ومعناها « ربما » الدندولة : شيء مدلى ٠

البنـات

قـــربانِمْ للبنـــــاتْ جـــوني من الاستـــاداتْ
مخشخشم خِشْ وحِشْ كِنْ نقشـــوا السجــاداتْ

٧١

أم الابـــن فرحـــانه وام البنت مبطوطـــه[١٦٤]

هذا ما ترقص به ابنها أم البنين . أما ام البنت فكانت تسلي نفسها ، بأن ابنتها اذا كبرت ، فسيتزوج بها الابن ، ويترك امه ، ويتعلق بزوجته ، فكانت تنفس عن نفسها بهذا ، وترقص ابنتها وتغني لها معرضة بام الابن :

٧٢

ورك[١٦٥] مكرودي[١٦٦] اش قلت وانت بكـــلامچ علتـــي

ابنـــچ مظمـــوم البنيتـــي حزيطـــه[١٦٧] وش حصلت

٧٣

امرأة : رزقت عدة بنـــات جميلات ، ولكنهـا تريد المزيد ، لان الخطابات يتزاحمن بدار والدها ، وقد ضاق بهن على سعته ، فهي تغني لابنتها :

---

(١٦٤) بَطّ يبطّ : قهر يقهر .

(١٦٥) وِرْكِ : يقال لمن يراد زجره واهانته ، كما يقولون في العامية البغدادية « وُلَكْ » وفي الموصلية « وَرَكْ » .

(١٦٦) مكرودي : گرد ، يگرد ، قهر يقطهر ، والمگرود هو مـــن الگرد لفظ فارسي بمعنى الرقبة ، فالمقهور والحزين تكون رقبته منحنية ، لذا فهو مگرود ، ويقولون : انگردْنا : فجعنا .

(١٦٧) حزيطه : مسكينة ، وللرجل حزيط ، يقال للمرأة اذا وقعت بضيق « حزيطه لزيطه » : اى مسكينة واقعة بضيق وهي من الالفـــاظ الارامية الدخيلة (ص ٣٣٠ ، الالفاظ الارامية) .

وتغني لبناتها ايضا :

قـربانـم للبنـــات عشره واگـول اگليلات[١٦٨]
يا بيت أبوها صـــغر[١٦٩] ما وســع الخطــابات

٧٤

ثم تعود منوهة بامها التي ولدتها ، وأبيها الذي خلفها فتقول :

ما أحـــد جابا[١٧٠] بالبلـــد غير الغزاله والفهـــد[١٧١]
ريت بطـــن الشـالتا[١٧٢] كرسي وصـــيوانها ذهب
وريت أب الخلفـــا[١٧٣] يحكم على شـــام وحلب

٧٥

رزقت امرأة عدة بنات ، ولم ترزق الاخرى بولد ، فكانت تعير أم البنات بكثرة بناتها ، وان من حسن طالعها لم تكن مثلها ، وكانت أم البنات اذا رقصت ابنتها الصغيرة ذكرت محاسن أعمـال البنـات ، وانهـن يساعدن امهن في مختلف الاعمال ، والويل للقاعدة «حطيطة» بلا ولد :

ابنيـــه على ابنيـــه[١٧٤] لا الـگاعده بـــلا شي
وحـدي تهبش التمن[١٧٥] واللـــخ اتـدك المـاش

---

(١٦٨) اگول اكليلات : اقول انهن قليلات العدد ·
(١٦٩) صغِرْ : ضاق بالخطابات ·
(١٧٠) جابت المرأة اذا رزقت (ولدت) جابا : جابها ·
(١٧١) الام غزالة ، والاب فهد ·
(١٧٢) شالتنا : حملتها
(١٧٣) خلفا ، تخلفه ، فهي خليفة اي بنته ·
(١٧٤) بنيه على بنيه : بنت بعدها بنت خير من القعود بلا « حَبَلْ وحَلَبْ » ·
(١٧٥) واحدة من البنات تهبش التمن ، اي تنزع قشر الارز عنه بدقه في « الجاون » والثانية تدق « الماش » وهو يشبه العدس الا انه اصغر حجما منه ·

٧٦

وتغتنم الام وقت فراغها من أعمال البيت ، فتأخذ طفلتها الى سطح الدار ، وتجلس في الشمس ، تمشط شعرها وتعني بنظافته ودهنه ، وتتخذ لها جدايل طويلة ، تعقد منتهاها بشريط ملون ، وهي تتباهى بطول شعر ابنتها « گصايبها تخط » أي ان جدايلها تتدلى الى الارض وتخط بها خطوطا اذا سارت ، فكانت تغني لها اذا مشطتها :

يا ماشطه دمشطيها بسطوح العالي گعديها
بالعگل لا تأليمها امعلمه على الدلال

٧٧

كن جو التجار يخطبوها شليلي لولو لبسوها
معمور بيتو الأبوها معلمي على الدلال

٧٨

عشرة خطبوها وعشره طلبوها
وعشره وقفو عل باب لمن جا أبوها

٧٩

وكانت الام تعنى في تربية بنتها تربية تؤهلها أن تكون ربة بيت في المستقبل ، فترسلها كل يوم الى الاستادي (١٧٦) (الاستاذه) تتعلم عندها

---

(١٧٦) الاستادى : الاستاذه : وتتعلم عندها اعمال البيت في كل محلة عدة استادات عاقلات مدبرات تعلمن البنات وتحسن توجيههن ٠

الخيـــاطة والغزل والنسيج والتطريز والنقش ، وتقرأ القرآن الكريم ، فكانت تغني لها اذا عادت من الاستادي :

قـــــربانم للبنــــــات جـونـي من الســــتادات
امخشخشم قش وقش[١٧٧] كن نقشـو السجادات[١٧٨]

٨٠

ثم تذكر ما تقوم به ابنتها من الاعمال لاهلها على صغر سنها :

قربانهـــا من اتـكون ؟ مثل البصـــل عل زيتـــون
لمـــن يصيحهــــا أبوهـــا تركض وتتــلي القليون[١٧٩]
لمـــن يصيحهــا عمهــا تركض وبتطوي الزبـــون

٨١

وقولهـــا :

قربانهـا لولو اندندش لها[١٨٠] من عنـدو بنت مثلهـــا ؟
موســى أبو جـــوادين يا عطـــاي المـرادين
يعطينا وحدي مثلهـــا

٨٢

وتعدد مناقب أبيها وأخيها ، وما يتصفان به من كريم الخصال :

---

(١٧٧) المخشخش : نوع من الحلى يكون عبارة عن خلخال مجـوف داخله أجسام صلبة ، يسمع صوته اذا سارت البنت ، وهو مما يلبسه الصغار من البنات ٠

(١٧٨) الكبابه ، جمعها كبابات ، وهي الغزل الملفوف حول جسـم يتخذ كالكرة ٠

(١٧٩) القليون : الغليون ، جبوخ الدخان ٠

(١٨٠) لولو اندندش لها : اي اتخذ لها من اللؤلؤ دلايات فـي أطراف رأسها وجبهتها ٠

أبوها معروف بكرمه وسخائه ، وأخوها بطل لا يخاف القتال ، ينزل الى الهوش يتهاوش(١٨١) غير وجل ولا هياب .. فكانت تغني لها :

يا بنيه هومشي ثوبج(١٨٢) حمر منگوشي
بييج چريم وخييره(١٨٣) وخييج نزل عل هوش(١٨٤)

٨٣

واذا بكت ابنتها فانها تأخذها وترقصها ، وتغني لها بما ستشتريه لها من الحلى ، لعلها تسكت وتكف عن البكاء . فتقول :

لا تبچين خيا(١٨٥) من الفضه جناجل
لا تبچين خيا من الذهب ترچيه(١٨٦)

٨٤

واذا مشت البنت ، ورأتها امها وهي عائدة الى دارها ، وقد ألبستها الاقراط ، فرحت بها واستقبلتها بقولها :

هلا بيها هلا بيها(١٨٧) وبالصايغ تراچيها(١٨٨)
سميتموها سكونا(١٨٩) وما ضاع الاسم بيها

---

(١٨١) القتال يتقاتل .

(١٨٢) ثوبك احمر اللون منقوش .

(١٨٣) بييچ : أبوك .
جريم : كريم .

(١٨٤) خبير : جواد ، خييچ : اخوك ، هوش : قتال .

(١٨٥) لا تبچين : لا تبك ، خَيَا : يا اختاه ، والخي : الاخ .

(١٨٦) تِرچيّه : تركية تجمع على تراكي (تراچي) وهي من الحلى التي تعلق في شحمة الاذن بعد ثقبها ، (القرط) .

(١٨٧) هَلا بيها : اهلا بها .

(١٨٨) بالصاغ تراجيها : وبالذي صاغ أقراطها .

(١٨٩) تصغير سكينة .

٨٥

وإذا لعبت الطفلة مع أتراب لها ، وعادت الى امها مسرعة ، تلقتها امها بسرور وفرح وهي تغني لها وتقول :

هلا بيـج هـلا بيـج[١٩٠] حـرت آني ش أسميج[١٩١]

سميتج[١٩٢] حجـر مرمر ومرمرت العـدا بيـج

سميتـج سـمومـه وسميت العـدا بيـج[١٩٣]

٨٦

واذا كبرت ابنتها ، وبلغت مبلغ الزواج ، فان امهـا ستجهزها بما تحتاجه من ذهب وقصب ، لذا فهي تتردد على سوق الصاغة ـ الصياغ ـ لتشتري لها الحلى ـ المصاغ ـ .

أما ام الابن فانها ستخسر ابنها بعد زواجه من ابنتها وتعلقه بهـا ـ دون سـواها ـ فتضطر امه بالذهاب الى القشلة[١٩٤] فتشتكي عليه ، تريد منه نفقـة ورعـاية ، وعلى هذا فكانت أم البنت اذا رقصت طفلتهـا غنت لها :

ام البنـات تمشي تبـات[١٩٥]

دلوني دغب[١٩٦] الصياغ يامسعدات[١٩٧]

---

(١٩٠) هلا بيج : أهلا بك .

(١٩١) احترت بماذا اسميك .

(١٩٢) سَمّتِج : سميتك .

(١٩٣) سميتك سمومه ، سقيت العدا سُما باسمك .

(١٩٤) القشلة : القشلاق : لفظ تركي يراد به :دار الحكم .

(١٩٥) ثبات ، متملكة في مشيتها .

(١٩٦) دغب : درب .

(١٩٧) النساء اقسام منهن امْسَعَدّات ، امْكَمَلات ، مشتطات ، ومنهن مگرودات ، حزيطـات ، مفجوعات ، مكفيات ، والمكفيـة : من انكفاء اي تغير حالها الى سوء .

أم البـنين تمشـي وتين

دلـوني دغب القشـله يا مظلمين

٨٧

واذا نبتت بعض أسنان بنتها ، فرحت وغنت لها وهي ترقصها :

كِـنْ طلعوا السْنَانْ دِ نبْشَّرْ الطَحّـانْ

طحّـان : اطحـن ناعمْ دَتاكلْ أُمْ سنـانْ

٨٨

واذا ترعرعت ابنتها ، وأخذت تدب على الارض ، فان امها تغني لها :

نَهَبْنا خيـلْ شمَّرْ علـى جسـر المعمَّـر

عرگهـم عل كرافيسْ تخزينْ يا عـينْ ابليسْ

عـدو بنتي تِگنْطَرْ (*)

٨٩

وهو وصف دقيق للتنافس الذي بين أم الابن ، وام البنت ، فالاولى كانت عند ولادة ابنها فرحانة ، ثم صارت ـ بعد زواجه ـ مبطوطة .

أما أم البنت ، فكانت مبطوطه ، ثم فرحت بعد زواج ابنتها .

ومما كانت تغني به أم البنت أيضا :

يمـه البنيـه غاليـه گبه(١٩٨) وطارمه(١٩٩) عاليـه

(*) تگنطر : تقنطر الرجل ، اى وقع من فرسه ، وهى من الالفاظ التى يستعملها أهل الموصل ، ويقوولون أيضا : تقنطرت الفرس أى وقعت ، وكذا تقنطر الحصان .

(١٩٨) كبه : قبة : غرفة .

(١٩٩) طارمة : طنف .

لا تفرحـين يا ام الابن تاخذه وتخليج[200] خاليـه

٩٠

وعندها ان البنت خير من الابن في النتيجة لولا ساعة البشارة بها :

البنيه خـير من الصـبي الا البشـاره بسـاعه

٩١

ومن أماني أم البنت أن تتزوج ابنتها بشاب حسن الاخلاق ، طيب الاصل والفصل ، فيكون عندها «ختن» بين «الاختان» يزورها في دارها وتباهي به النسوان من أهل المحلة والجيران ، فهي تسعى الى زواج ابنتها بكل الطرق المشوقة الشريفة .

واذا بكت طفلتها غنت لها :

لا تبـكين لا تبـكين بلا زوج ما تبقـين

لو اشتريتو مشتراة[201] لو أدينـو بالـدين

٩٢

أما غيرها فهي لا تزوج ابنتها الغالية بكل من يتقدم اليها ، فاذا تقدم خاطب نظرت في أصله وفصله ، فان رأته كفوءاً زوجته بها ، والا دفعته الى غيرها ، لذا كانت تعرض بمن يخطبها وتغني لها اذا رقصتها :

يا بنيـه بالـج[202] سـلم الله عيـالج[203]

حنطـة الزينـا النـا[204] والمعفنـه[205] لعيـالج

---

(٢٠٠) تخليج : تخليك : تتركك .

(٢٠١) أما أن اشتريه او استدين لك زوجا .

(٢٠٢) بالچ : اي انتبهي لمن يتقدم اليك .

(٢٠٣) عيالچ :عيالك : اي اهلك .

(٢٠٤) « النا » لنا .

(٢٠٥) المعفنة : ذات الرائحة الكريهة .

٩٣

فابنتها ليست كغيرها من البنـات : أبوها معروف بجوده وكرمه ، وكثرة طعامه «نصاب الجدور» وهو صاحب الكلمة المسموعة ، صـوته يجلجل في المجالس «مثل ناعور اليدور» فاذا تكلم سكت غيره ، ولذا كانت تدل بهذا اذا رقصت ابنتها فتقول :

هذي(٢٠٦) بنت من يا حضور ؟ بنت نصـاب الجدور(٢٠٧)

حس أبوهـا(٢٠٨) بالمجالس مثـل ناعور اليدور(٢٠٩)

٩٤

عويشة امرأة عاقلة تقنع بما ينعم الله عليها ، سواء كان ابنا أو بنتا ، فهي تطلب السلامة والعافية ، رزقها الله بنت ، فكانت تسهر على راحتها ، وتعني بتربيتها تربية صالحة تؤهلها أن تكون اما مثالية ، تبر أمها أكثر من أخيها وعلى هذا فقد كانت تغني لها اذا رقصتها :

يمـه(٢١٠) البنيـه عيني تفرش(٢١١) لي وتغطيني

هذا سـعد ما اريـدو ياخـذ مرتـو ويخليني

فهي خير من سعد الذي يترك امه اذا ما تزوج •

---

(٢٠٦) هذي : هذه •

(٢٠٧) نصاب الجدور : نصاب القدور الكبيرة ليطبخ بها للضيوف •

(٢٠٨) حِسن : صوت والدها •

(٢٠٩) الناعور : يلعب الاولاد بالدوامه ، ومنها نوع مجوف مثقوب من طرفه ، فاذا دار سمع له صوت وسمى ناعورا ويجمع على نواعير • واكثر ما يتخذ الناعور من خشب الجوز •

(٢١٠) يمـّه : يا اماه •

(٢١١) تبسط لى ما انام عليه ، وتغطيني بعد نومي • أما عويشـة : فهي مصغر عائشة ، وهو اسم شائع في الموصل ، فيقولون : عائشـة ، عويشة ، عشو ، عشوشه اعويش •

٩٥

وتذكر ان ابنتها جميلة ، وقد ازدحم الناس على خطبتها يقصدون بيت والدها الذي ضاق « بالخطابات » وأبوها ـ رغم ما يقدمونه لها من اللؤلؤ والحلي ـ لا يزوجها :

كن جو التجـــار يخطبوها　　اشليلي لـولـو لبســـوها
معمـــور بيتو الابوهـــا　　وش كـــن عطـــانا عطيـــه

٩٦

وقولها مباهية بجمالها وطول جدايلها :

بنـان من حـــــلاها　　گذايلهـــــا وراهـــــا
خطبهـــا شيـخ شـمر　　أبوهـــــا ما عطـــــاها

٩٧

وقولها واصفة جمالها ودلالها :

عزيزه من حـــــلاها[٢١٢]　　طلـگت[٢١٣] نســـوان
والعبـــده[٢١٤] وصـــيفه　　والعبـــــد مرجـــــان
لو يـــدري البـاشا بحسنها　　دز[٢١٩] لبـــوها حصـــان

٩٨

وبنتها فريدة في جمالها ودلالها ، وتعجز النساء أن يلدن شبيهة لها ، وان امها تغني لها اذا رقصتها :

---

(٢١٢) من حلاها ، من حلاوتها : جمالها ٠
(٢١٣) طلگت : سببت تطليق نساء ٠
(٢١٤) العبده : المملوكة ٠
(٢١٥) دز : ارسل ٠

ما أحد جابها بالگـط[٢١٦] الا السمك بالشـط[٢١٧]
والنـاس خاضـته خوض وميما[٢١٨] چطتـه چط[٢١٩]

---

(٢١٦) الگط : قط ٠

(٢١٧) الشط وتجمع على شُطوط : النهر ٠

(٢١٨) ميما : تصغير ام ٠

(٢١٩) چطته چَط ْ : اي قفزته قفزا ٠

المصـــادر

١ ـ المستظرف من كل فن مستطرف مصر ١٣٤٨هـ
الابشيهي (احمد)

٢ ـ زاد المسير في علم التفسير ـ مصر ١٣٨٤ هـ ٠
ابن الجوزى (عبدالرحمن)

٣ ـ صفوة الصفوة ـ حيدر اباد

٤ ـ المنتظم في تاريخ الملوك والامم ـ حيدراباد ١٣٢٥هـ ابن حجر
العسقلاني (أحمد)

٥ ـ الاصابة في اخبار الصحابة ـ مصر ١٣٢٥هـ
ابن خلكان (احمد)

٦ ـ وفيات الاعيان ـ مصر ١٣١٠ هـ
ابن دريد (محمد بن الحسن)

٧ ـ جمهرة اللغة ـ حيدر اباد ١٣٤٥ هـ
ابن رسته (احمد)

٨ ـ الاعلاق النفيسه ـ بريل ١٨٩١ م
ابن سعد (محمد)

٩ ـ الطبقات الكبرى ـ طبع المانيا
ابن ظفر الصقلى (محمد)

١٠ ـ ابناء نجباء الابناء ـ مصر
ابن عبد ربه (احمد)

١١ ـ العقد الفريد ـ مصر ١٩٥٠ م
ابن العديم (عمر)

١٢ ـ الدراري في الدراري ـ قسطنطينية ١٢٩٨ هـ
ابن عساكر (علي بن الحسن)

١٣ ـ التاريخ الكبير ـ دمشق ١٣٢٩ هـ
ابن العماد الحنبلى (عبد الحي)

١٤ ـ شذرات الذهب في اخبار من ذهب ـ مصر ١٣٥٠ هـ
ابن قتيبة الدينوري (عبد الله)
١٥ ـ المعارف ـ مصر ١٣٥٣ هـ
١٦ ـ عيون الاخبار ـ طبعة دار الكتب المصرية ١٣٤٣ هـ
ابن هشام (عبد الملك)
١٧ ـ السيرة النبويه ـ مصر ١٣٧٥ هـ
ابن كثير (اسماعيل)
١٨ ـ البداية والنهاية ـ مصر ١٣٤٨ هـ
أبو علي القالي
١٩ ـ الامالي ـ طبعة دار الكتب المصرية ـ
ابو الفرج الاصفهاني (علي)
٢٠ ـ مقاتل الطالبيين ـ النجف ١٣٦١ هـ
ابو فضل الله احمد بن ابي طاهر
٢١ ـ بلاغات النساء ـ النجف ١٣٦١ هـ
ابو نعيم (احمد)
٢٢ ـ حلية الاولياء وطبقات الأصفياء ـ مصر ١٣٥١ هـ
البلاذرى (احمد)
٢٣ـ انساب الاشراف ـ طبعة دار المعارف ـ مصر
البيهقى (ابراهيم)
٢٤ ـ المحاسن والمساوي ـ مصر ١٩٠٦ م
الثعالبي (عبد الملك)
٢٥ ـ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ـ مصر ١٩٠٦ م
٢٦ ـ لطائف المعارف ـ مصر ١٣٢٦ هـ
الجاحظ (عمرو بن بحر)
٢٧ ـ البيان والتبيين ـ مصر
الخطيب البغدادي (احمد)
٢٨ ـ تاريخ بغداد ـ مصر ١٣٤٦ هـ
الخطيب العمرى (ياسين)
٢٩ ـ مهذب الروضة الفيحاء ـ بغداد
دحلان (احمد)

٣٠ ـ السيرة النبويه ـ مصر ١٩٢٦ م

الدسوقي (عمر)

٣١ ـ الفتوة عند العرب ـ مصر

الذهبى (محمد)

٣٢ ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال ـ مصر ١٣٢٥ هـ

٣٣ ـ تذكرة الحفاظ ـ حيدر اباد ١٣٣٣

الراغب الاصفهاني (حسين)

٣٤ ـ محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء البلغاء ـ مصر ١٣٢٦

الزركلى (خير الدين)

٣٥ ـ الاعلام ـ دمشق

الزجاجى (عبد الرحمن)

٣٦ ـ الامالي ـ مصر ١٣٢٦

زينب فـواز

٣٧ ـ الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ـ مصر ١٣١٢هـ

السهيلى (عبد الرحمن)

٣٨ ـ الروض الانف ـ مصر ١٣٣٢ هـ

السيد المرتضى (ابو القاسم احمد)

٣٩ ـ الامالي في التفسير والحديث والادب ـ مصر ١٣٢٥ هـ

السيوطي (جلال الدين)

٤٠ ـ بغية الوعاة في طبقات النحاة ـ مصر ١٣٢٦هـ

الصفدى (صلاح الدين ايبك)

٤١ ـ نكت الهميان في نكت العميان ـ مصر ١٣٢٦ هـ

المحب الطبري (احمد)

٤٢ ـ ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ـ مصر ١٣٥٦ هـ

المحب الطبرى (احمد)

٤٣ ـ الرياض النضرة في مناقب العشرة المبشره ـ مصر ١٣٢٧ هـ

عبد المجيد علي

٤٤ ـ التحفة المرضية في الاخبار القدسية

علي فهمي

٤٥ ـ حسن الصحابة في شرح اشعار الصحابة ـ استانبول ١٣٢٤ هـ
كحاله (عمر رضا)
٤٦ ـ اعلام النساء ـ دمشق ١٣٧٩ هـ
الميود (محمد)
٤٧ ـ الكامل ـ طبعة دار الكتب المصريه
المرصفى (سيد علي)
٤٨ ـ رغبة الامل في شرح الكامل ـ مصر ١٣٤٦ هـ
النسغى (عمر)
٤٩ ـ طلبة الطلبة ـ دار الطباعة ١٣١١هـ
ياقوت الحموى
٥٠ ـ معجم الادباء ـ طبعة دار المأمون ـ مصر
٥١ ـ معجم البلدان ـ مصر ١٣٢٣ هـ
اليعقوبي (احمد)
٥٢ ـ تاريخ اليعقوبي ـ النجف ١٣٥٨ هـ
٥٣ ـ مجلة المقتطف
٥٤ ـ مجلة الجزيرة الموصلية ٠

فهارس الكتاب

١ – فهرس الموضوعات

البنات

٢ ـ فهرس الاعلام

٣ ـ فهرس المواقع

٤ ـ المصطلحات الشعبية

أشرنا أمام كل مصطلح الى الصحيفة التي تشرح معناه ٠

- ث -

- ج -

- ح -

- خ -

- د -

- ر -

- ن -

- س -

- ش -

- ص -

ثمن النسخة ١٥٠ فلسا

المؤسسة العامة للصحافة والطباعة
مطبعة الجمهورية - بغداد
١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م